

# الأثار الواردة في نبوة

" خالد بن سنان "

دراسة تحليلية

بقلم الدكتــور

عوض سعد محمود عيسى

أستاذ مساعد في قسم التاريخ والحضارة

كلية اللغة العربية بالقاهرة



#### بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ويعد

فقد تعرفت على خالد بن سنان العبسى منذ مدة (۱) وذلك عندما كنت أقوم بإعداد بحث عن قبيلة غطفان (۲) وقد اقتضت طبيعة ذلك البحث أن أجعل منه قسماً، يهتم بالحديث عن مشاهير غطفان فى الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم فوقفت على ترجمة خالد بن سنان فى كتب تراجم الصحابة – على الرغم من أنه لم يكن صحابياً – ووجدتهم قد اهتموا بهذه الترجمة وأطالوا فيها، وتمحورت نقطة الخلاف عند أصحاب كتب التراجم عما إذا كان هذا الرجل نبياً بين عيسى ومحمد –عليهما السلام –أم لا؟ ولأهمية هذا الموضوع آثرت ألا أضع ترجمة هذا الرجل فى البحث الذى يخص غطفان، وأن أفرد له بحثاً مستقلاً وقد فعلت بعون الله.

<sup>(</sup>۱) سنة ۱٤۳۱هـ = ۲۰۰۹م.

<sup>(</sup>۲) عنوانه "غطفان فى الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم". وقد نشر فى مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها. العدد الرابع ٢٠١٠م – رقم الإيداع ١٢٨٨٩.

وليس الغرض من هذا البحث إثبات نبوة خالد، وإنما مناقشة الآثار والمنافذ في نبوة خالد بن سنان، وبعد استعراض الآراء المختلفة حوله يمكن الحكم على صحة نبوته من عدمها.

ويأتى هذا البحث فى إطار دراسة "تاريخ الأنبياء"، وهو جزء أصيل من الدراسات التى يعنى بها قسم التاريخ والحضارة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وبقفوها خاتمة:

المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع، والخطة التي اتبعتها في تقسيم البحث، والمنهج الذي سرت عليه في معالجة البحث .

المبحث الأول: (لمحة عامة عن عبس)، وتناولت فيه نسب عبس ـ مسقط رأس خالد \_ وموقع ديارهم وأهم معالمهم، ثم تحدثت \_ في عجالة \_ عن أحوالهم الدينية والاقتصادية والسياسية قبل الإسلام، ثم بداية تعرفهم على الإسلام ودخولهم فيه، بالإضافة إلى الإشارة عن أهم مشاهيرهم في الجاهلية وعصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: (التعريف بخالد بن سنان)، وتحدثت فيه عن معنى (الفترة) بين عيسى ومحمد عليهما السلام، والتعريف بخالد بن سنان، واستعراض شكل دعوته والنصوص الواردة عنه، ثم أهم ما قيل عنه إنها معجزاته أو كراماته.



المبحث الثالث: (الآثار الواردة في نبوة خالد وتحليلها)، واهتممت فيه ببيان آراء المحدثين والمفسرين والمورخين والأدباء في مسألة نبوة خالد بن سنان.

الخاتمة : وقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث . ثم ذيلت البحث بقائمة لأهم المصادر والمراجع .

#### منهجى في البحث:

اعتمد البحث على تحليل كل رأى من الآراء التى قيلت في نبوة خالد بن سنان .

٢ . قمت بالتعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات الغامضة الواردة
 في متن البحث، وكنت أضع هذه التعريفات في الحاشية .

٣ . ولما كان القائلون بنبوة خالد بن سنان قد اعتمدوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان ضروريا أن أفتش عن هذه الروايات وأتتبعها بالنقد والتحليل سندا ومتنا حتى يكون الرأي الذي أنتهى إليه مبنيا على أساس واضح سليم.

٤ . وكان جل اعتمادي في توثيق المعلومات على أمهات كتب التراث الإسلامي والتي تجاوزت ثمانين كتاباً.

والله أسأل أن يكون هذا العمل مقبولاً عنده أولاً، ثم عند كل من يقرأه. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب



#### المبحث الأول

# لمحة عامة عن عبس

### وفيــه:

- نسب عبس وموقع ديارهم
- أحوالهم الدينية والاقتصادية والسياسية
- بداية تعرفهم على الإسلام ودخولهم فيه
- مشاهير عبس في الجاهلية وعصر الرسول علم المسول



نسب عبس وموقع ديارهم وأهم معالمها:

ينسب العبسيون إلى: عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن كثوم بن مقوم بن ناحور بن تاريخ بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم<sup>(۳)</sup>.

وممن ينسب إلى عبس قيسُ بن زهير بن جذيمة بن رواحة صاحب حرب داحس والغبراء<sup>(1)</sup>.

ومن بنى قيس بن زهير: المساور بن هند بن قيس بن زهير الشاعر، وأسود بن حبيب بن جمانة بن قيس بن زهير، شهد مع على رضى الله عنه جميع مشاهده، وولاًدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير، أم الوليد وسليمان ابنى عبد الملك بن مروان (٥).

ومن بني زنباع بن جذيمة : أبيّ بن عمارة بن مالك بن جزء بن

<sup>(</sup>٥) نفس المصدر السابق.



<sup>(</sup>٣) ابن هشام "عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافرى" ، السيرة النبوية ، دار الفجر للتراث ،القاهرة ، مصر ط(٢) سنة ٢٠٠٤م ج١ ص١٠ ، الزبيرى: "أبو عبد الله المصعب بن عبد الله" كتاب نسب قريش ، دار المعارف ،مصر سنة ١٩٥٣م ص٥، ابن حزم "على بن أحمد بن سعيد" جمهرة أنساب العرب ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٤٨م ص١٩٤٠ الطبرى "أبو جعفر محمد بن جرير" ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر سنة ١٩٨٦م ج١ ص٢٦٨٠.

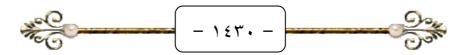
<sup>(</sup>٤) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب.ص ٤٨٠

شيطان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم. (٦)

وعبس من أهم بطون قبيلة غطفان الكبيرة، وهى من جمرات العرب ويقصد بالجمرة، القبيلة التى لا تحالف غيرها، ولا تنضم فى الحروب إلى غيرها وتصبر فى القتال حتى تحقق النصر، ويتراوح عدد فرسانها ما بين الثلاثمائة فارس إلى الألف، ويتفق أكثر المؤرخين على أن جمرات العرب هى: ضبة، وعبس، والحارث، ويربوع، ونمير.()

وكانت ديار عبس تقع: في الأطراف الجنوبية الشرقية من ديار فزارة وهي بذلك كانت فيما بين أبانين (^) والنقرة (١٠) وماوان (١٠)

<sup>(</sup>١٠) ماوان: وهو فيما بين الربذة والنقرة، وهو واد غلب عليه الماء فسمى "ماوان" البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص٣، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح٤ ص ٤١.



<sup>(</sup>٦) ابن عبد ربه "شهاب الدین أحمد بن عبد ربه الأندلسی" ، العقد الفرید ، القاهرة ، مصر سنة ۱۹۲۸م ح۱ ص۳۹۲، البلاذری "أبو العباس أحمد بن يحيی البغدادی" أنساب الأشراف ، تحقیق/ محمد حمید الله الحیدر آبادی ، دار المعارف ، القاهرة ۱۹۵۹م ح٤ ص ۲۰۹۰.

<sup>(</sup>٧) الأصفهانى "على بن الحسين بن محمد" كتاب الأغانى ، القاهرة ، مصر سنة ١٩٢٧م ح٣ ص٧٨، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٤٨٧.

<sup>(</sup>٨) أبانين: جبلان، أبان الأبيض وهو لبنى فزاره، وأبان الأسود لبنى أسد، وبينهما ثلاثة أميال البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز"، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ،القاهرة، مصر سنة ١٩٥٤م ح١ ص ٢٩ ياقوت الحموى "ياقوت بن عبد الله الرومي" :معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٨٥م ح١ ص٣٣٠.

<sup>(</sup>٩) النقرة: موضع معدن في بلاد عبس قبل قرقري، وهو ماء لبني عبس ياقوت الحموى: معجم البلدان. ح؛ ص٢٣٨، البكري: معجم ما استعجم ح١ ص٣٥٧.

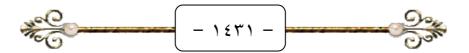
والربذة (۱۱) وديارها – بذلك – تحد بوادى الحبل فى الشمال، ووادى العين والدريب فى الجنوب، وبين ساحل البحر إلى مسافة خمسة وعشرين ميلاً فى الداخل حتى سلسلة الهضاب الساحلية. (۱۲)

ومن معالم عبس الطبيعية: الخبيت، والدليم، والرداع، وضارج، والفروع، وقرقرى، وضلفع، ومجج، وناظرة، وأبرق، وكلها أسماء مياه اشتهرت في ديار بني عبس. (١٣)

ومن أشهر جبالها: زرود، عمود العمود، أبان الأبيض، سنيح، ذو لبان وكان في هذه الجبال بعض آبار المياه، وبعض المعادن مثل معدن الفضة. (۱٤)

الحياة السياسية: وقد عاشت عبس حياة سياسية قبل الإسلام هي حياة معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية، حيث كانت القبيلة هي

<sup>(</sup>۱٤) البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص١٩٤، ٣١٣، ٣١٣، الزمخشرى "محمود بن عمر بن أحمد" الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق/ د. إبراهيم السامرائى ، النجف سنة ١٩٤٨م ح١ ص١.



<sup>(</sup>۱۱) الربذة: من قرى المدينة على بعد ثلاثة أميال منها، قريبة من ذات عرق. البكرى: معجم ما استعجم ح۱ ص۱۷۷، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح۲ ص۳۰۹، (۱۲) كحالة "عمر رضا" ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان سنة ۱۹۸۸م ح۱ ص۳۳۰.

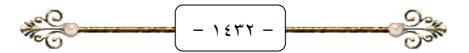
وحدة النظام السياسى التي ينتمي إليها ويقدسها العربى قبل الإسلام، ولذلك كان لفظ "الشيخ" عندهم يدل على الرياسة، ومن أشهر من تولى رياسة عبس قبل الإسلام زهير بن جذيمة العبسى، ثم ابنه قيس بن زهير بعده (١٠٠).

وقد دخلت عبس فى عدة حروب مع بطون غطفان الأخرى، منها: حرب داحس والغبراء، بين عبس وذبيان، وكان سبب هذه الحرب رهاناً على سباق بين فرسين فسميت باسميهما، وكان المتراهنان: قيس بن زهير بن جذيمة العبسى، وحذيفة بن بدر الذبيانى، واستمرت أربعين عاماً، وإنتهت بصلح بين الطرفين (٢١).

كذلك خاضت عبس حربا ضد (بني تميم وأسد وذبيان) ودارت حرب بين الطرفين في مكان يسمى (شعب جبلة) وانتهت بهزيمة (تميم وأسد وذبيان) في يوم عرف بـ(يوم شعب جبلة) (۱۷).

كذلك دارت حرب بين بكر بن وائل وعبس هزمت فيه بنو عبس، وقتل

<sup>(</sup>۱۷) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح٣ ص٣١٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص٣٥٥.



<sup>(</sup>۱۵) ابن حبیب "محمد بن حبیب البغدادی" ، المحبر ، منشورات دار الآفاق ، بیروت ، لبنان ، بدون تاریخ – ص۲٤۸.

<sup>(</sup>١٦) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح٣ ص٣١٣، ابن الأثير "على بن أحمد بن أبى الكرم" الكامل في التاريخ ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٧٨م ح١ ص٣٤٥.

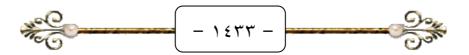
يومئذ عمارة بن زياد العبسى، وكذلك قتل ابناه: سنان وشداد، وسمى هذا اليوم ب(يوم زرود الأول) نسبة إلى جبل قرب ديار عبس(١٨).

كذلك التقت عبس وبنو عامر فى وقعة عرفت بـ(وقعة سقف) وهو موضع بديار بنى عبس (١٩).

ودارت حرب بين عبس وبنى مالك بن حنظلة، وذلك أن عمرو بن عمرو بن عمرو بن عدس قد غزا بنى عبس، فأصاب نعماً وسبى نساء، حتى إذا كان بثنية (أقرن) لحقه العبسيون فاقتتلوا وانهزم بنو مالك، واستنقذت عبس ما كان بأيديهم، وعرف هذا اليوم بـ(يوم أقرن) وهو موضع بديار بنى عبس. (٢٠)

الحياة الدينية: أما عن حياتهم الدينية فقد كانت ضمن حياة القبيلة الأم غطفان، وهي حياة وثنية قبل الإسلام، فكانت غطفان ـ وعبس فرع منها ـ تعبد (العزي)، وهو صنم أنثى من أصنام الجاهلية، وكان له خدم وسدنة يقومون على أمره، وله حرم في وادى حراض (٢١) يقال له "سقام" لا يقطع شجره، ولا يصاد صيده، ولا يفزع آمنه، وله مكان

<sup>(</sup>٢١) حراض : موضع قرب الطائف بين المشاش والغمير على يمين المتجه من العراق الى مكة ، ياقوت الحموى : معجم البلدان. ج٢ ص٢٦



<sup>(</sup>۱۸) البكرى: معجم ما استعجم ح۱ ص ۱۹٤.

<sup>(</sup>١٩) نفس المصدر السابق.

<sup>(</sup>٢٠) المصدر السابق ح١ ص٥٥.

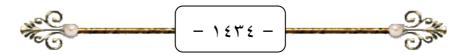
للذبح يعرف بـ (الغبغب) يذبح عنده النذور والقرابين وتوزع اللحوم (٢٠٠). وكان عباد (العزى) إذا فرغوا من حجهم وطوافهم بالكعبة لا يحلون إحرامهم إلا بعد أن يذهبوا إليه فيطوفون به، ويحلون عنده، ويمكثون عنده يوماً (٢٠٠).

على أننا من خلال سيرنا في هذا البحث سنكتشف أن بنى عبس انتشرت بينهم (المجوسية) وهي عبادة النار، حيث افتتن الناس هناك بنار الحرة، وهو أحد الأسباب التي من أجلها بُعِثَ (خالد بن سنان العبسي) نبياً لإخمادها وكانت من أهم معجزاته ـ إن صحت نبوته ـ كما سنوضح إن شاء الله.

الحياة الاقتصادية: أما حياتهم الاقتصادية قبل الإسلام فكانت كحياة معظم القبائل في شبه الجزيرة العربية، حياة بدوية قائمة على تربية المواشى، وأهم منتجاتها تقوم على ما تنتجه حيواناتهم من: ألبان، وأصواف، ولحوم، وكانت تتم المقايضة مع أبناء الحواضر.

وكانت هناك أسواق عامة يجتمع فيها العبسيون وغيرهم للبيع والشراء والتبادل السلعى فى أوقات معينة، وأماكن محددة معروفة لرواد هذه الأسواق ومن أشهرها (سوق عكاظ) الذي كان يعقد فى الفترة من أول

<sup>(</sup>٢٣) الأزرقى "أبو الوليد محمد بن عبد الله" ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، مكة المكرمة – السعودية سنة ١٣٥٢ه ح ١ ص ٧٤.



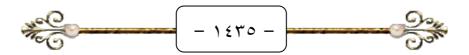
<sup>(</sup>۲۲) ابن هشام: السيرة النبوية ح۱ ص ۲۰، الكلبى "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" كتاب الأصنام، دار الكتب المصرية سنة ۱۹۲٤م ص ۱۸.

ذى القعدة إلى العشرين منه، غير أنها لم تكن تنفض إلا في ذي الحجة، وكان الإشراف على هذه السوق لـ(لعبس) وكان زهير بن جذيمة العبسى هو المشرف العام، وكان قد جمع كل غطفان تحت قيادته آنذاك حتى إن قبيلة هوازن كانت تحمل إتاوتها إلى عكاظ لتدفعها له(٢٠).

وكان أول لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبنى عبس فى العام العاشر من البعثة وهو العام الذي كان فيه صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل رغبة منه فى أن يدخلوا فى الإسلام أو يحملونه معهم إلى قبيلتهم حتى يتمكن من نشر دعوته.

قابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم في (منى) وكانوا ينزلون بإزاء الجمرة الأولى، فدعاهم للإسلام فلم يستجب منهم أحد، وكان من بينهم "ميسرة بن مسروق العبسى"(٢٠) الذي حاول إقتاعهم بالدخول في

<sup>(</sup>٢٠) ميسرة بن مسروق العبسي ، من بني هدم بن عوذ بن عبس قائد من شجعان الصحابة ، وأحد التسعة الذين وفدوا على النبيصلى الله عليه وسلم من بني عبس ، وشهد حجة الوداع ، وموقعة اليمامة ، وفتوح الشام ، ومات سنة ٢٠ هـ /١٤٢م. ابن حجر العسقلاني : "شهاب الدين أحمد بن على الكتانى" الإصابة في تمييز الصحابة ، دراسة وتحقيق وتقديم الشيخ/ عاطف أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط(٥) سنة ٥٩١م ج٣ ص١٢٨ ، الزركلي "خير الدين" الأعلام ، دار العلم للملايين ، لبنان ط(٤) ١٩٧٩م ج٧ ص٣٣٩.



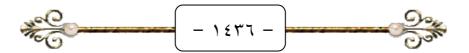
<sup>(</sup>٢٤) ابن عبد ربه: العقد الفريد ح١ ص١٣٥، سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر - دمشق - سوريا سنة ١٩٦٠م ص ٢٧٩.

الإسلام وفتح بلادهم له لنشر دعوته ولكن دون جدوى، حتى إنَّ ميسرة نفسه رفض الدخول في الإسلام منفرداً بعد دعوة النبي له، وتأخر إسلامه إلى العام الذي حج فيه النبي حجة الوداع فأسلم وحسن إسلامه (٢٠).

وقبل فتح مكة في العام الثامن الهجري جاء وفد رسمى من عبس ليقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم ويعلنوا إسلامهم وقدر عددهم بتسعة أشخاص (۱۲) فأسلموا جميعاً، ودعا لهم النبى بالخير والبركة وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم صحابياً يعلمهم مبادئ الإسلام، وأخبرهم بضرورة الهجرة في الإسلام، فسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبقوا في ديارهم على إسلامهم، فهم أصحاب مواش وزرع ويصعب نقلها إلى المدينة فأباح لهم ذلك. (۲۸)

أما أشهر رجال عبس فمنهم: عنترة بن شداد – وقيل ابن عمرو – بن معاوية ... بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان العبسي، ويقال له "عنترة الفلحاء" وذلك لتشقق شفتيه، الفارس

<sup>(</sup>۲۸) ابن سعد "محمد بن سعد بن منیع" ، الطبقات الکبری ، دار صادر ، بیروت سنة ۱۹۸۵ م ح۱ ص ۱۹ ،ابن کثیر: البدایة والنهایة ح۰ ص ۸۸.



<sup>(</sup>۲٦) ابن كثير "إسماعيل بن عمر القرشى" ، البداية والنهاية ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٦٦ م ح٣ ص ١٤٦، ١٤٦.

<sup>(</sup>۲۷) وهم: بشر بن الحارث، وسباع بن زيد، والحارث بن الربيع بن زياد، وعبد الله بن مالك، وقرة بن حصن، وفنان بن دارم، وميسرة بن مسروق، وهرم بن مسعده، وأبو الحصين بن القيم ابن حجر العسقلاني :الإصابة ح1 ص٢٧٤.

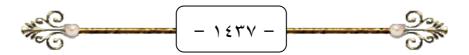
المغوار، والشاعر الكبير، وهو من أشهر الشعراء السبعة وتوفى حوالي ٢٢ قبل الهجرة. (٢٩)

ومنهم: حسيل بن جابر بن ربيعة بن عروة ... أبو عبد الله العبسى المعروف باليمان والد حذيفة بن اليمان، أسلم هو وأولاده مبكراً، وشهد معركة أحد، وهو مسن، وقتله المسلمون يومها بطريق الخطأ وهم لا يعرفونه، فقال ابنه حذيفة: يغفر الله لكم، فأراد الرسول أن يدفع ديته، لكن حذيفة تنازل عنها للمسلمين، فقبل ذلك منه (٢٠٠).

ومنهم: قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة... بن عبس العبسي.

الفارس المشهور، أمير عبس وداهيتها، وأحد القادة، وفي أيامه وقعت حرب داحس والغبراء بين بنى عبس وبنى فزارة، كان يلقب بقيس الرأى لجودة رأيه وهو معدود فى الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ويضرب بدهائه المثل فيقال "أدهى من قيس"، ورث عن أبيه الرئاسة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد، وكان شريفاً شاعراً حازماً ذا رأى، وكانت عبس تصدر عن رأيه فى حروبها، قيل إنه عاش إلى

<sup>(</sup>۳۰) ابن هشام: السيرة النبوية ح٣ ص٣٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٦ ص١٥ ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عمر القرطبى" الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، دار الكتاب العربى، بيروت، لبنان، بدون تاريخ ح١ ص١٠٣، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح١ ص١٠٥.



<sup>(</sup>٢٩) الأصفهاني: الأغاني ح٢ ص٣٨٩، ٣٩٠، الزركلي :الأعلام ،ح٥ ص٩١.

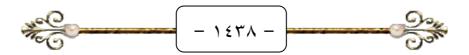
خلافة عمر، وقيل توفي سنة ١٠هـ/٣١٦م (٣١).

ومنهم: حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة العبسى المشهور برحذيفة اليمان) من كبار الصحابة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله، وهو الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق إلى معسكر قريش فجاء بخبر رحيلهم وكان الصحابة يسمونه (صاحب السر) فهو صاحب سر رسول الله، قال حذيفة: لقد حدثني رسول الله ما كان وما يكون حتى تقوم القيامة، وهو الوحيد الذي أخبره الرسول بأسماء المنافقين الذين حاولوا اغتياله أثناء عودته من غزوة تبوك في العام التاسع الهجري، واستعمله عمر بن الخطاب على المدائن" فلم يزل بها حتى مات سنة ٣٦ه/٥٦٦م. (٢٣)

ومنهم أيضاً: الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك بن جؤية ... العبسى.

الشاعر المشهور، من فحول الشعراء ومقدميهم وفصحائهم، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر من مدح وهجاء وفخر ونسب ويجيد

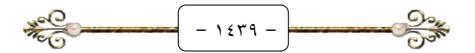
<sup>(</sup>٣٢) الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق د. مارسون جونس، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط(١) ٢٠٠٦م ص ١٨٧٠ ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٧ ص٣١٧، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص ٣١٠٠.



<sup>(</sup>۳۱) المرزبانى "محمد بن عمران بن موسى" معجم الشعراء ، تحقيق/ عبد الستار فراج، مطبعة: عيسى البابى الحلبى ، مصر سنة ، ۱۹۲۰م ح۱ ص ۲۰، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح ص ۲۰۱، الزركلى: الأعلام ح ص ۲۰۲۰.

فى جميع ذلك وكان إذا غضب على قبيلة انتمى إلى أخرى، وكان كثير الهجاء حتى هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه، وهو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أسلم فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام، لقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض، وتوفى سنة ٥٤ه/ ٥٦٥م. (٣٣)

<sup>(</sup>٣٣) ابن سلام "محمد بن سلام الجمحى" طبقات فحول الشعراء – تحقيق الاستاذ/ محمود محمد شاكر – دار المعارف – مصر سنة ١٩٥٢م ح١ ص١٠٥ الأصفهانى: الأغانى ح١ ص١٦٠ ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص١٥٠ الزركلى: الأعلام ح٢ ص١١٨ وللمزيد عن مشاهيرعبس يراجع عوض سعد محمود عيسى: "غطفان فى الجاهلية وعصر الرسولصلى الله عليه وسلم". وقد نشر فى مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها. العدد الرابع ١٠٠٠م – رقم الإيداع ١٨٨٨٠.



# المبحث الثاني

التعريف بخالد بن سنان

# وفيه:

- ـ معنى الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ
  - \_ التعریف بخالد بن سنان.
  - ـ دعوته والنصوص الواردة عنه.
    - \_ كراماته.





حول معنى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام:

طالما أننا بصدد مناقشة الآراء الواردة حول نبوة خالد بن سنان قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلابد أن نحدد معنى (الفترة من الرسل).

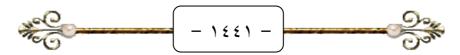
جاء في لسان العرب: "الفترة: هي المدة تقع بين رسولين من رسل الله"("1").

وقد تعرض معظم المفسرين للكلام عن مدة الفترة حين تحدثوا عن تفسير قوله تعالى: "يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير "(٥٠٠).

أى: جاءكم على حين فتور من الإرسال وانقطاع الوحى ومزيد الاحتياج إلى البيان. (٣٦)

"والفترة" فعلة من فتر عن عمله يفتر فتوراً إذا سكن وانقطع عما كان

<sup>(</sup>٣٦) الألوسى "شهاب الدين بن عبد الله الحسيني" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، دار إحياء التراث العربى ، لبنان ، بدون تاريخ ح٦ ص١٠٤.



<sup>(</sup>۳٤) ابن منظور ( محمد بن مكرم المصري ) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ط(١)، ج ٤ ص٤٣.

<sup>(</sup>٣٥) سورة المائدة: آية ١٩.

عليه والفتور: الضعف، وهي عند معظم المفسرين انقطاع ما بين الرسولين (٣٧).

وفي مدة الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام أربعة أقوال:

الأول: أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة، وهذا الرأى منقول عن عبد الله بن عباس – رضى الله عنه – ويه قال سلمان الفارسى ومقاتل.

الثانى : خمسمائة وستون سنة وهو رأى قتادة.

الثالث: أربعمائة وبضع وثلاثون سنة وهو رأى الضحاك.

الرابع: خمسمائة وأربعون سنة وهو رأى ابن السائب(٣٨).

غير أن الزمخشري قد نقل عن ابن عباس في تفسيره قوله تعالى "على فترة من الرسل" أنه قال: "أي انقطاع منهم، قال: وكان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد عليهما السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وهي

<sup>(</sup>٣٨) ابن الجوزى: زاد المسير ح٢ ص ٣٢٠، الألوسى: روح المعانى ح٦ ص ١٠٤.



0.00 0.00

<sup>(</sup>۳۷) ابن الجوزى "عبد الرحمن بن على بن محمد" زاد المسير فى علم التفسير ، المكتب الإسلامى بيروت ، ط(۳) ١٩٨٤م ح٢ ص ٣٢٠، الرازى "محمد بن عمر بن الحسن" مفاتيح الغيب ، دار الفكر – بيروت ط(۳) ١٩٨٥م ح٢ ص ٢١، الألوسى: روح المعانى ح٢ ص ٢٠١.

فترة (٢٩)، وعلى هذا يكون في مدة الفترة خمسة أقوال.

والرأي الأول هو الأصح لأنه جاء في صحيح البخاري: أن الفترة ستمائة سنة(٢٠).

ولقد ذكر كثير من المفسرين (۱٬) أن مدة الفترة بين عيسى ومحمد شهدت إرسال أربعة من الرسل، ثلاثة من بنى إسرائيل، وهو المراد من قوله تعالى "إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث "(۲٬)، والرابع من العرب وهو: خالد بن سنان العبسى، وهو موضوع بحثنا هذا.

من هو خالد بن سنان العبسى؟

على الرغم من أن خالد بن سنان لم يكن صحابياً فإن الذين ألفوا كتباً في تراجم الصحابة ذكروا له ترجمة، ومنهم من أطالها لا لتتبع حياته منذ الصغر إلى الكبر وحتى الوفاة، ولكن لمناقشة موضوع نبوته.

<sup>(</sup>۲۶) سورة يس آية: ۱۲.



<sup>(</sup>۳۹) الزمخشرى: الكشاف عن حقائق التنزيل ، مطبعة/ مصطفى الحلبى ، مصر سنة ١٩٧٢م ح٢ ص١١، الخازن (علي بن محمد بن إبراهيم ) لباب التأويل في معاني التنزيل ومعه تفسير البغوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ٩٩٥م. ج٢ ص٢٥٣ (٠٤) ابن حجر العسقلانى: فتح البارى بشرح صحيح البخارى تحقيق ومراجعة الشيخ/محب الدين الخطيب وآخرين ، دار الريان للتراث ، مصر ط(١) ١٩٨٦م ح٢ ص٣٣٣.

<sup>(13)</sup>منهم: الزمخشرى: الكشاف ح٢ ص١١، ابن الجوزى: زاد المسير ح٢ ص٢٠، الخازن: لباب التأويل ح٢ ص٢٥٣.

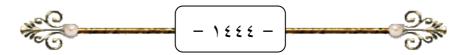
أما اسمه: فهو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسى (٢٠٠).

وأما مدة حياته فقد اجتهد المؤرخون في تحديد المدة الزمنية التي عاشها خالد بن سنان وأغلب الظن أنها كانت في القرن السادس الميلادي، ويؤيد هذا ما يلى:

أولا: ذكر العصامى (ئنا) أن خالد بن سنان كان فى زمن كسرى أنو شروان، وبالرجوع إلى تاريخ كسرى أنوشروان وجدنا أنه قد حكم بين سنتي سنتي (٣٠٥ ـ ٩٧٥م) لذلك سنفترض أن خالداً عاش بين سنتي ٠٠٠ ـ ٩٧٥م تقريباً، ولكنه لابد أنه توفى قبل سنة ٧٠٠م وهو تاريخ ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن أنبياء الفترة بين عيسى ومحمد انقطعوا فى هذا العام.

ثانيا: ذكر المسعودي وابن الأثير وابن حجر (نن) ـ نقلا عن ابن عباس ـ أن ابنة خالد بن سنان أدركت النبي صلى الله عليه وسلم، وأنها

<sup>(</sup>٥٤) المسعودى "أبو الحسن على بن الحسين" مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق/ محى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، لبنان – سنة ١٩٨٨ ح١ ص٢٥٧، ابن الأثير الكامل في التاريخ ح١ ص١٢٧، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٢ ص٢٠٠.



<sup>(</sup>٤٣) ابن حجر العسقلاني: الإصابة ج٢ص٢٠٣.

<sup>(</sup>٤٤) "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى ، بعناية: قاسم درويش فخرو ، القاهرة سنة ١٣٧٩هـ ح١ ص١٢٠.

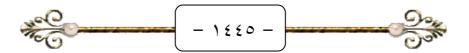
قدمت إليه في المدينة المنورة وذلك بعد الهجرة بعدما أصبحت عجوزاً قد عمرت، فتلقاها بخير وأسلمت، وكانت قدمت نفسها للنبي قائلة: أنا بنت خالد بن سنان، فقال: الرسول "العبسى"؟ قالت: نعم، فرحب بها، ثم قال لأصحابه: إن أباها كان نبياً وقصً النبي صلى الله عليه وسلم قصته.

وقد ذكر ابن شبة (۱۰) أن هذه المقابلة كانت في عام فتح مكة سنة المهر ۱۳۰۰م، وفي وصف ابن عباس لبنت خالد بأنها (عجوز معمرة) ما يشير إلى أنها قد عاشت ما يقارب المائة أو أكثر، فإذا كان عمر الرسول في عام الفتح (۸ه = ۱۳۰۸م) ستين عاماً، وإذا افترضنا أنها عمرت مائة سنة تقريباً، فتكون قد عاشت بين سنتي ۵۳۰ – ۱۳۰۰م وهذا يؤكد أن أباها عاش بين سنتي ۵۰۰ – ۱۳۰۰م.

ثالثا: ذكر المقدسي في أثناء حديثه عن إحدى معجزاته، أن هذه المعجزة "وقعت قبل مولد النبي بقليل"(٢٠٠).

بناء على ما تقدم يمكن القول بأن خالد بن سنان ولد وعاش ومات في حدود القرن السادس الميلادي قبل ميلاد النبي الله أعلم.

<sup>(</sup>٤٧) المقدسى "المطهر بن طاهر" البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، بدون تاريخ ح١ ص١١٠.



<sup>(</sup>٤٦) "أبو زيد عمر بن شبة النميرى البصرى" تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت: دار الأصفهاني للطباعة، جدة ١٩٧٤م ح١ ص٢٨٧.

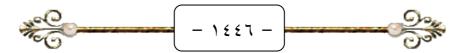
دعوته والنصوص الواردة عنه:

معلوم أن دعوة كل نبى تقوم على أساسين اثنين، الأول: العقيدة، والثانى: التشريع والأخلاق. فأما العقيدة فلم يختلف مضمونها منذ بعثة آدم عليه السلام إلى بعثة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. إنما هى الإيمان بوحدانية الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من الصفات، والإيمان باليوم الآخر والحساب والجنة والنار. فقد كان كل نبى يدعو قومه إلى الإيمان بهذه الأمور (^،).

والآراء الواردة عن خالد تقول إنه كان يدعو قومه إلى الإيمان بهذه الأمور، فقد كان موحداً يدعو الناس للتوحيد يتضح هذا حين وفدت ابنته على النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ: قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد. قالت: كان أبى يقول هذا (٢٩).

كذلك قال عمارة بن زياد العبسى (··) \_ وكان معاصراً لخالد \_ إن خالداً

<sup>(</sup>٤٩) ابن العديم "كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله" بغية الطلب في تاريخ حلب تحقيق د. سهيل زكار ، طبع دمشق ، سوريا سنة ١٤٠٨ه / ١٩٨٨م ح٣ ص٢١٨. (٥٠) ترجمته في ص ٦٠ من هذا البحث.



<sup>(</sup>٤٨) البوطى: محمد سعيد رمضان: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر ط(١٥) ٢٠٠٥م ص ٣٤.

اصطحبهم إلى مكان ما فى الصحراء فقال لهم ـ وكانوا بين العشرة والثلاثين ـ احفروا فحفروا، فظهر لهم صخرة مكتوب عليها "الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد"(١٠).

والخبر السابق - إن صح - يؤكد وجود نصوص مكتوبة ومحفورة فى صخرة، وليس هذا فقط وإنما كان فى منزله أيضاً - نصوص مكتوبة، فقد أخبرهم خالد أن في (عكن) (٢٥) زوجته لوحين، وطلب منهم إذا أشكل عليهم شئ أن يذهبوا فينظروا فيهما، لأن فيهما ما يسألون عنه، ولكنه قال محذراً: "لا تمسها حائض" فلما رجعوا إلى امرأته - بعد موته - سألوها عنهما فأخرجتهما وهى حائض، فذهب ما كان فيهما من علم. (٣٥)

كما ورد عنه - أيضاً - نصوص قالها في أثناء إطفاء نار الحرة، وهما نصان، نصّ قبل أن يقتحم النار لإطفائها وجاء بصيغ مختلفة، ونصّ

(٥١) البلاذري: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٢، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩.

<sup>(</sup>٥٣) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٢٤، ابن الجوزى: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق/ محمد عبد القادر مصطفى وعطا عبد القادر مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت ط(١) سنة ١٩٩٢م، ح١ ص١٦٧، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٢٠٠٠.



ر ( ۲ ° ) العكنة: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً، والجمع "عكن" وجارية عكناء أى

ذات عكن، وجاء في بعض المصادر ، كما في تاريخ المدينة لابن شبه ح٢ ص٢٢ ، اعكم امرأته" أي متاع امرأته. ابن منظور : لسان العرب ج٢ ١ص ١٥

بعد أن خرج منها وأطفأها وجاء أيضاً بصيغ مختلفة .

(أ) نَصِّ قبل اقتحام نار الحرة قال فيه: "بدًا بدًا، كل هدى مؤدى، إلى الله الأعلى، لأدخلنها وهي تتلطَّى، ولأُخرجنَ منها وثيابي تتندَّى "(نه).

وقريب من هذا النص<sup>(٥٥)</sup>: "بداً بداً، كل هدى مؤدى، لأدخلنها وهى تلظى ولأخرجن منها وثيابى تندى" والصيغة الأخرى عند اقتحامه النار جاء فيها "بدا بدا، كل حق لله مؤدى، أنا عبد الأعلى "(٢٥).

ويبدو أن النصَّ كان واحداً، ولكن حدث تبديل وتغيير فى بعض الكلمات عند بعض المؤرخين، ولا نعرف ما إذا كانت هذه الكلمات من كتاب كان يتلى عند خالد بن سنان أم دعوات كان يدعو بها؟

(ب) نص بعد خروجه من نار الحرة وإخماده إياها من الصيغ التي جاءت في ذلك : "بداً بداً، كل هدى (مؤدى)، زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها وثيابي تندى"(٥٠) .

وذكر صاحب كتاب الإصابة(٥٠) أن خالداً خرج من النار يرشح جبينه



Solve Solve

<sup>(</sup>٤٥) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٣.

<sup>(</sup>٥٥) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ح١ ص١٢٧.

<sup>(</sup>٥٦) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٨.

<sup>(</sup>۵۷) ابن كثير: البداية والنهاية ح١ ص١٠١.

<sup>(</sup>٥٨) ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٢ ص٢١١.

عرقاً وهو يقول "عودى بداً، كل شئ يؤدى، زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها، لأخرجن منها وجسدى يندى".

و"بدا" هو الاسم الذي أطلقه أهل هذه المنطقة على النار التي لا تنطفئ (٥٩).

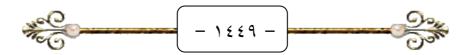
الأمورالخارقة التي جرت على يديه

١ - إطفاء نار الحرة (٢٠):

كانت النار تشتعل طوال الليل، فإذا كان النهار فهى دخان كثيف،

(٩٥) يقال: بدت بدا وبدت تبديدا وبدا بدا أي: تبددي وتفرقي. ابن منظور، لسان العرب ج٣ص٨٧، ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م ج١ص٥٢٠، وابن راعية المعزى هو: عروة بن سنان بن غيث، ابن عم خالد كان شاهد عيان وقت وقوع الكرامة، وأمه اسمها:" رقاش بنت صباح" من بنى ضبة، وهى المقصودة "براعية المعزى"، فحين رأى خالداً يقتحم وسط النار ظل يقول: هلك خالد، إلا أن خالداً حين خرج من النار قال: كذب ابن راعية المعزى يقصد ابن عمه، فسمى بنو عروة هذا ببنى راعية المعزى وظل علماً عليهم بعد المقدسى: البدء والتاريخ ح١ص٥١٠، جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، المجمع العلمي العراقي، سنة ١٦٩١م ح١٠ ص١٠٥٠.

7٠) الحرة: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت وجمعها حرار. ابن منظور: لسان العرب ج٤ص٧١، والحرة التي نحن بصدد الحديث عنها موضعها في بلاد عبس وتسمى بنار الحدثان، أو حرة الحدثان أو نار الحرتين. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٣ ص ٢١٩، ابن المطهر: البدء والتاريخ ح١ ص ١٦٥، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص ١٦٥، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص ٢١٨.

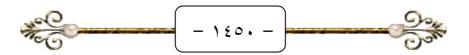


لدرجة أن بعض القبائل - مثل قبيلة طئ - كانت تعشى إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليال، وربما سطعت منها عنق فاشتعلت فى البلاد فلا تمر على شئ إلا أهلكته، فشكا الناس إلى خالد فقال: إن الله أمرنى أن أطفئ عنكم هذه النار، فليقم معى منكم من كل بطن رجل، فقام معه عشرة رجال - وقيل ثلاثون - حتى أتى المكان الذى تخرج منه النار، فخرج منه عنق، فجعلوا يتقونها - بعد أن استدارت عليهم - بالعصى حتى احترقت، ثم بالعمائم حتى احترقت، فقالوا له: يا خالد أهلكتنا قال: كلا إنها مأمورة وإني مأمور (١١).

فاحتفر خالد لها سرباً ثم ظل يضربها بعصا معه حتى أدخلها فيه والناس ينظرون وهو يقول: "بداً بداً، كل حق لله مؤدى، أنا عبد الله الأعلى"، ثم اقتحم فيها فلما أبطأ على الحضور، قال ابن عم له: لا يخرج منها أبداً، ثم خرج وقميصاه يتصببان عرقاً وهو يقول: "زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها أبداً" (٢٢)

غير أن خالداً تتبع النار للقضاء عليها نهائياً، وأمر الحضور ألا يدعوه إلا بعد ثلاثة أيام تامة، فإنهم إن نادوه قبلها فهو يخرج ويموت،

<sup>(</sup>٦٢) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٢ ص٣١٠.



<sup>(</sup>٦٦) ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩، ابن كثير: البداية والنهاية ح١ ص١٠٤، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

وإن صبروا ثلاثة أيام يخرج منها سالماً، فاستفزهم الشيطان ولم يصبروا، لأنهم ظنوا أنه هلك فصاحوا به، فخرج وهو يقول: ضيعتمونى وأضعتم قولى ووصيتى وأخبرهم بموته، وأمرهم أن يقبروه ويراقبوا قبره عدة أيام، حتى يمر على قبره قطيع من الغنم يتقدمه حمار أبتر مقطوع الذنب، فإذا حاذى القبر ووقف فلينبشوا عليه قبره، فإنه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية، فلما حدث هذا هَمَّ مؤمنو قومه أن ينبشوا عليه فرفض أولاده خوفاً من العار، لئلا يقال لهم أولاد المنبوش قبره، فحملتهم الحمية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته وأضاعوه. (٦٢)

## والواضح أن من أهداف هذه الحادثة:

(أ) ردّ الناس إلى التوحيد: ذلك أنهم حين رأوا تلك الحرة فتنوا بها وكادوا يعبدونها، بل وجد طوائف من الناس عبدوها فعلاً وسموها "بداء" وقطعاً للطريق أمام انتشار عبادة النار هذه وهي "المجوسية" كانت تلك المعجزة لرد الناس إلى عبادة الله الواحد بعد انحرافهم.

<sup>(</sup>٦٣) المسعودي: مروج الذهب ج١ص٧٥٢.

<sup>(</sup>٦٤) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٣٦، المقدسى: البدء والتاريخ ح١ ص١٦٠، ابن الجوزى: المنتظم ح١ ص١٦٠، ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ح١ ص١٢٠، العصامى: سمط النجوم العوالى ح١ ص١٢٠، جواد على: المفصل فى تاريخ العرب ح٣ ص٣٨٧.

- (ب) تأییداً لنبوة خالد في رأى البعض: كان خالد بن سنان یدعوهم للتوحید، وأن یقروا له بالنبوة فأبوا، فعرض علیهم إطفاء هذه النار كمعجزة على أن یشهدوا له بأنه نبى مرسل فوافقوا، فلما أطفأها دعاهم للإسلام فأبوا وكذبوه ثانیة. (۱۵)
- (ج) إقناع الناس بالإسلام ؛ وذلك أن بعضهم طلب منه باعتباره رسولا أن يأتي بمعجزة وهم الذين حددوها قائلين: إن دعوت الله فأسلت هذه الحرة علينا نارًا \_ فإنك إنما تخوفنا بالنار \_ اتبعناك، وإن لم تسل نارًا كذبناك، قال فذلك بيني وبينكم؟ قالوا: نعم، فتوضأ ثم قال: اللهم إن قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي إلا بأن تسيل عليهم هذه الحرة نارًا فأسِلْها عليهم ناراً، فلما خرجت النار وفزعوا منها، ناشدوا خالداً أن يردها وأنهم مؤمنون به، فأخذ عصاه وظل يضربها حتى ردها(٢١).

ولقد توفر لهذه المعجزة عدة أركان: فخالد اقتحم النار وخرج منها دون أن يصاب بأذى بأمر الله تبارك وتعالى (١٧) وقد شاهد المعجزة جمع من الناس آمنوا به (١٨)، وكانت اختبارًا للمؤمنين آنذاك، لأنهم لم يصبروا على غيابه إلا يومين، وكان المطلوب الصبر ثلاثة أيام بتمامها، كذلك

<sup>(</sup>٦٥) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٢٤١.

<sup>(</sup>٦٦) نفس المصدر السابق.

<sup>(</sup>٦٧) وكل الله به "خازن" ملك النار، وسخر له نار الحرة. القرطبى "محمد بن أحمد الأنصارى" ، أحكام القرآن ، تحقيق: محمد الببلاوى وآخرين ، دار إحياء التراث العربى، بيروت ، لبنان ، بدون ، ح١١ ص ٤٦.

<sup>(</sup>٦٨) منهم: عمارة بن زياد العبسى، وعروة بن سنان بن غيث العبسى، وسليط بن مالك بن زهير العبسى. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٣١، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ص٢٩، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣١٠.

فإنهم انقسموا فريقين في مسألة نبش القبر من عدمه (٢٩).

ولقد ورد في شأن ووصف هذه النار التي أطفأها خالد شعرٌ منه (٧٠):

كأنها ديمة تنصب هطلاء تنشق منها بيوت الصخر أن زفرت رعباً وترعد مثل السعف أضواء أن عادت الشمس منه و هي دهماء

ترمي لها شرر كالقصر طائشة منها تكاثف في الجو الدخان إلى

#### (٢) طائر العنقاء:

أورد المسعودي خبر العنقاء وعزاه إلى ابن عباس(١٧) الذي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق طائراً في الزمان الأول من أحسن الطير وجعل فيه من كل حسن قسطا، وخلق وجهه على

<sup>(</sup>٧١) من طريق سعيد بن كثير بن عفير المصرى عن أبيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس.



<sup>(</sup>٦٩) والملاحظ: أن هذه المعجزة جاءت عن طريق محمد بن عمير، حدثني عمرو بن إسحاق ابن العلاء الزبيدي ، حدثنا جدى إبراهيم بن العلاء ، حدثنا أبو محمد القرشى الهاشمى ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيّ بن عمارة ، عن أبيه عمارة مرفوعا. وفي هذا الاسناد نظر ، لأن فيه جماعة غير معروفين منهم أبو محمد القرشي الهاشمي. الألباني ( الشيخ ناصر الدين) ، السلسلة الضعيفة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، بدون تاريخ -ج اص ٤٤٩ وعليه فإننا لا نطمئن إلى هذه الرواية تماما.

<sup>(</sup>٧٠) السمهودي "على بن عبد الله بن شهاب" وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبعة الآداب والمؤيد ، مصر ١٣٢٦هـ ح١ ص٣٩.

مثال وجوه الناس، وكان فى أجنحته كل لون حسن من الريش، وخلق له أربعة أجنحة من كل جانب منه، وخلق له يدين فيهما مخالب، وله منقار على صفة منقار العقاب غليظ الأصل. (۲۷)

وجعل له أنثى على مثاله وسميت "العنقاء" لطول عنقها ولطوق أبيض لف حول العنق، وأوحى الله - تعالى - إلى موسى - عليه السلام: إنى خلقت طائراً عجيباً خلقته ذكراً وأنثى، وجعلت رزقه فى وحش بيت المقدس، وآنستك بهما، ليكون مما فضلت به بنى إسرائيل، فلم يزالا يتناسلان حتى كثر نسلهما. (٣٠)

وبعد فترة التيه لبنى إسرائيل ودخولهم فلسطين انتقل الطائر إلى "بلاد غطفان" ولم يزل هناك يأكل الوحوش ويأكل الصبيان وغير ذلك من البهائم إلى أن ظهر خالد بن سنان فى بنى عبس بدعوته، فشكا إليه الناس ما تفعل العنقاء بالصبيان، فدعا الله عليها أن يقطع نسلها، فقطع الله نسلها فبقيت صورتها تحكى بعد ذلك ويضرب بها المثل فيقال: عنقاء مغرب يقال للأمر العجيب النادر وقوعه، وقالوا: جاء

<sup>(</sup>٧٣) نفس المصدر السابق، الدميرى "كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى" حياة الحيوان الكبرى ، مصر سنة ١٣١١ه ح٢ ص٢٦ ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٢ ص٣٠، السيوطى "جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر" ، المزهر فى اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط (١) ١٩٩٨م ح١ ص٤٩٣.





<sup>(</sup>۷۲) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٧٥١.

فلان بعنقاء مغرب: يريدون أنه جاء بأمر عجيب. (۱۷۰)

قال الشاعر (٥٠)

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان وإدا العناية لاحظتك عيونها واقتد بها الجوزاء فهي عنان

# (٣) الصخرة المنقوشة:

وهذه الصخرة هي التي أشرنا إليها سابقاً (٢٠) عند الحديث عن النصوص الواردة عن هذا الرجل، فقد اصطحب خالد بن سنان مجموعة من أهل عبس – وفيهم المؤمنون به كعمارة بن زياد – إلى مكان وقال لهم: احفروا، فحفروا حتى استخرجوا حجراً محفوراً بخط دقيق "الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد" فقال لهم: احفظوا هذا الحجر، فكان إذا نزل بهم قحط أخرجوه وغطاه خالد بثوب ثم قام يصلى ويدعو الله فتمطر السماء حتى يرتووا جميعاً،

٧٦) ص ٢٠ من هذا البحث.



٧٤) المسعودى: مروج الذهب ح١ ص٢٥٧، ابن كثير: البداية والنهاية ح٣ ص١٠، الدميرى: حياة الحيوان ح٢ ص٢٠.

٥٧) الصفورى "عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن" نزهة المجالس ومنتخب النفائس المطبعة الأزهرية ، مصر سنة ١٣٤٦ هـ ح١ ص٣٨٦، وذكر أن هذه المعجزة وقعت بعد ارتفاع عيسى عليه السلام.

فإذا ارتووا كشف الثوب عنه فيمسك المطر. (٧٧)

وقد أوصاهم خالد بحمل هذه الصخرة إذا هزموا فى المعارك فإنها ستكون سبباً فى انتصارهم، فظل العبسيون يتعاقبون حملها فى المعارك حتى دار حملها يوماً على بني بجاد، فقال لهم قيس بن زهير: يا بنى عبس أما تعرفنا العرب إلا بصخرة ورثناها خالد بن سنان؟ القوها فلا تحملوها، فحفروا لها حفيراً من الأرض فدفنوها، فلقيتهم بنوا فزارة فهزموهم، فهموا بإخراج الصخرة مرة أخرى، وحين حفروا عليها وجدوها قد صارب ناراً فتركوها فقال الحطيئة يهجوهم:

لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا جمد على من ليس فيه مجمد (۸۸) لعن الإله بنى بجاد إنهم بروا لحمية واحد مولاهم

ولقد كان لهذه الصخرة ذكر أيام النبى صلى الله عليه وسلم، فقد قدم عليه وافد من عبس (٧٩) فقال له النبى: كيف لى بقومك، قال: أنا لك بهم، وهذه فرسى رهن حتى آتى بهم قال: فخرج حتى نزل على قومه،

٧٩) اسمه: الحارث بن جزى العبسى. ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص ٢٩.





٧٧) ابن شبة: تاريخ المدينة ح١ ص٤٩٤، ابن العديم: بغية الطلب ح٣ ص٢١٩.

٧٨) ابن شبه: تاريخ المدينة ح١ ص٢٦، البلاذرى: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٢.

فدعاهم فأبوا عليه فناشدهم فأبوا فقال: (^^)

خذوا ما قال صاحبكم فإنى فهم دفنوا الرماس (^^) فأعقبتهم فلما غاب غيهم تناهوا فكروا نادمين بنحتوها

لما فعلت بنو عبس بصير مخازي ما تعب ولا تطير وقد بانت لمبصرها الأمور ففاجأهم لها لهب سعير

ولما فشلوا في العثور على تلك الصخرة قام رجل منهم يقال له: نيار بن ربيعة بن مخزوم فأذاع أنه تنبأ وقال: أنا أخرجها لكم ولكنهم لم يظفروا بها، ولما سئل النبى عن هذا قال: أما خالد بن سنان فنبى، وأما نيار فكاذب لعنه الله. (٨٢)

#### (ح)إخباره عن بعض الغيبيات:

واطلاع بعض الأنبياء -إن صحت نبوتهم- على الغيبيات بأمر من الله - تعالى - ثابت في القرآن "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء "(٨٢)

٨٣) سورة آل عمران: آية ١٧٩.



٨٠) ابن شبه: تاريخ المدينة ح٢ ص٢٩.

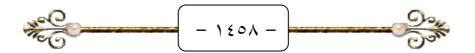
٨١) الرماس: هو الشيء المدفون المسوى عليه الأرض. المعجم الوجيز ص٢٧٧.

٨٢) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٤٣٠.

وكان خالد بن سنان قد أخبر الناس بأن زوجته حبلي في كذا كذا، وستلد في كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، كما أخبرهم أن في بطنها ولداً، وأنه سيكون: أحيمر كالدرة، فارساً شجاعاً، وأن بنى عبس لن يصيبهم غزو من عدو ولا مجاعة ما كان بين أظهرهم، كما أوصاهم به خيراً. (۱۹۰

\*- لكن الذي يتضح للباحث بعد مراجعة روايات هذه الأمور الأربعة في بعض المصادر المذكورة في الحواشي أن مصدرها هشام ابن الكلبي عن أبيه وهو كذاب .

٨٤) ابن شبة: تاريخ المدينة ح٢ ص٢٣٤، البلاذري: أنساب الأشراف ح٤ ص٢٦٣.



#### المبحث الثالث

الآثارالواردة في نبوة خالد وتحليلها

#### وفيه:

- \_ آراء المحدثين في نبوة خالد
- \_ آراء المفسرين في نبوة خالد
- \_ آراء المؤرخين في نبوة خالد
- \_ آراء الأدباء في نبوة خالد



خالد بن سنان العبسى هل كان نبياً؟

بعد الحديث عن خالد بن سنان، والزمن الذي عاش فيه، ودعوته ويعض كراماته يبقى سؤال وهو: هل كان خالد بن سنان نبياً حقاً؟

آراء المحدثين في نبوة خالد:

جاء حديث نبوة خالد بن سنان عند غير واحد من الذين اشتغلوا بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أنه حدث خلاف بينهم حول هذا الحديث بين مؤيد له ومعارض، وبين مضعف للسند – (بسبب أحد الرواة) – ومصحح له.

وهناك من رد حديث نبوة خالد لأول وهلة لأنه يتعارض مع حديث صحيح ورد فى صحيح البخارى يفهم من ظاهره عدم إمكان إرسال رسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام كما سيتضح من العرض الآتى:



وأقدم من ذكر حديث نبوة خالد هو: ابن أبى شبيبة (٥٠) قال: حدثنا وكيع (٨٠) حدثنا سفيان (٨٠) عن سالم الأفطس (٨٨)

عن سعيد بن جبير (٨٩) قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسى إلى

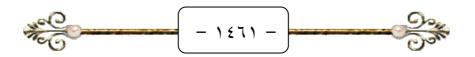
٥٨) "عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى" المصنف فى الحديث والآثار ، تحقيق/ عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية – بومباى ، الهند سنة ١٩٧٩م ح٧ ص٥٦٠.

(7) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفى الحافظ، أحد الأئمة الأعلام وكان متقناً ثقة. توفى سنة (7) (7) (7) (7) أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، الجرح والتعديل تحقيق/ أبو هاجر محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط (1) (1

۸۷) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى الكوفى، محدث الحرم المكى، كان محدثاً ومفسراً وفقيها حافظاً ثقة، من أوعية العلم توفى سنة ۱۹۸ه/ ۱۲۸ م. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح۲ ص ۲۲۷، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح۹ ص ۱۷٤ – ۱۸۴.

٨٨) سالم بن عجلان الجزرى الأفطس، روى عن: سعيد بن جبير، وأبى عبيدة بن عبد الله وروى عنه: الثورى، ورباح بن معروف، وكان ثقة ثبتاً فى الحديث، وقتل سنة ١٣٦هـ/ ٩٤٧م. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٤ ص١٨٦، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب، تحقيق/ محمد عوامه، دار الرشيد، حلب ط(١) سنة ١٠٤١ه ح١ ص٢٢٧.

٩٩) أبو محمد: سعيد بن جبير الأسدى الكوفى، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، كان حبشى الأصل، ولد فى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه. روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعن عائشة وأبى موسى، وأخذ عنه خلق من العلماء، قتل سنة ٩٥ه/ ٢٧٦م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٢ ص٢٨٦ ،الذهبى (شمس الدين محمد بن أحمد): تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٣٣هـ ح١ ص٧١٠.



رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة أخى مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه".

أما الحاكم فقد أورد ثلاثة أحاديث في شأن نبوة خالد بن سنان قال: قال أبو يونس (٩٠)، قال: سماك بن حرب (٩١) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان فقال "ذاك نبي أضاعه قومه". (٩٢)

ويالسند نفسه أن ابن خالد بن سنان أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرجباً بابن أخى". (٩٣)

وروى الحاكم حديثاً ثالثاً في شأن قدوم ابنة خالد بن سنان على رسول

- 1517 - Sign

٩٠) هو: حاتم ابن أبى صغيرة القشيرى البصري، وأبو صغيرة اسمه "مسلم"، وهو جده لأمه، وقيل زوج أمه، وقال ابن معين وأبو حاتم والنسائى ثقة، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٢ ص٤٣٨، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح١ ص١٤٤، ح٢ ص٥٦٨.

٩١) سماك بن حرب بن أوس أبو المغيرة الذهلى، من رجال الحديث، أدرك ثمانين صحابياً وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة، والبخارى فى التاريخ. ابن سعد الطبقات الكبرى ح٦ ص٣٢٣، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٤ ص٣٧٩.

<sup>97)</sup> الحاكم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد". المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبي ، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(١). ١٩٩م ح٢ ص٤٥٦.

٩٣) نفس المصدر السابق.

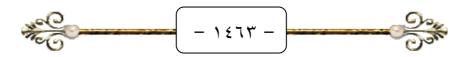
الله ولكن بسند آخر متصل وهو: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدى ( $^{(1)}$ ) قال: ثنا على بن عبد العزيز  $^{(1)}$  ثنا معلى بن مهدى  $^{(1)}$  ثنا عوانه  $^{(4)}$  عن أبى يونس، عن عكرمه  $^{(4)}$  عن ابن عباس  $^{(4)}$  قال: دخلت ابنة

49) أبو محمد جعفر بن محمد الخلدى الخواص البغدادى، كان تلميذاً للجنيد، سافر إلى الكوفة، ومكة ومصر والمدينة، ولقى المشايخ الكبار من المحدثين والصوفية، ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها ومات سنة ٣٤٨ه/ ٥٩٩م في بغداد. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ٧٠ ص٢٢٦، ابن الجوزى المنتظم ٣٠٠ ص٣٩١.

٩٧) الوضاح بن عبد الله الواسطى، البزار، مولى يزيد بن عطاء اليشكرى، محدث البصرة، ولد سنة نيف وتسعين وكان من أركان الحديث، خيره مولاه يزيد بين الحرية وكتابة الحديث، فاختار كتابة الحديث، ومات بالبصرة سنة ١٧٦ه / ١٩٧م، وكان ثقة. ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٩ ص٠٤، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٢٣٦.

٩٨) العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، حديثه فى الكتب الستة، وهو ثقة ثبت عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٧ه/ ٥٢٧م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٥ ص٢٨٧، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٩٥.

99) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى. الفقيه المفسر، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يطلق عليه حبر الأمة لكثرة علمه، مات بالطائف سنة ٨٦ه/ ١٨٧٨م. ابن سعد: الطبقات الكبرى ح٢ ص٣٦٥، الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١ ص١٠٧، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح١ ص٠٠٠.



<sup>9)</sup> على بن عبد العزيز ابن المرزبان ابن سابور، الإمام، الحافظ، الصدوق، نزيل مكة ولد سنة بضع وتسعين ومائة، وجمع، وصنف "المسند الكبير"، وبرع فى القراءات قال الذهبى: كان حسن الحديث، وقال الدار قطنى: ثقة مأمون، ووثقه ابن أبى حاتم، ومات سنة ٢٨٦ه/ ٩٩٩م، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح٦ ص١٩٦، الذهبى: تذكرة الحفاظ ح٢ ص٢٦٢، ٦٢٣.

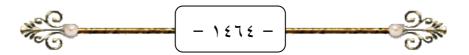
٩٦) له ترجمة منفردة في ص٤٣

خالد بن سنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال "أنت بنت نبى ضيعه قومه"(١٠٠)

وقد عقب الحاكم على هذا الحديث فقال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه – "ووافقه الذهبى" – ثم قال الحاكم: فإن أبا يونس هو الذى روى عن عكرمة، وأبو يونس هو: حاتم بن أبى صغيرة وقد احتجا جميعاً به، واحتج به البخارى بجميع ما يصح عن عكرمة (١٠٠١).

وأما الطبرانى فقد ذكر مجئ ابنة خالد فقط إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: حدثنا أحمد بن زهير التسترى (١٠٢) حدثنا يحيى بن المعلى بن منصور الرازى (١٠٣)

<sup>1.</sup>۳) يحيى بن معلى بن منصور أبو زكريا، رازى الأصل، سمع أباه، وموسى بن مسعود النهدى، وخالد بن الفضل البلخى، وكان محدثاً ثقة. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١٤ ص٢١٢ ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح١ ص٩٧٥.



١٠٠) الحاكم: المستدرك ح٢ ص٤٥٦.

<sup>1.1)</sup> الحاكم: المستدرك ح٢ ص٤٥٦، وقال الألبانى: إن هذا السند رجاله ثقات، وهو جيد ورجاله رجال مسلم. الألبانى "الشيخ ناصر الدين" السلسلة الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ط(١) ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ح٤ ص٢١٦.

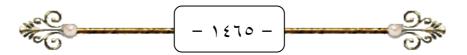
۱۰۲) أبو جعفر، أحمد بن يحيى بن زهير التسترى، الإمام الحجة البارع الزاهد، ولد سنة ۲۳۰هم/ ۲۴۵م وارتحل للعلم قبل سنة ۲۰۰هم/ ۸۲۴م، وكان يضرب به المثل في الحفظ، وجمع، وصنف، وعلل، ومات سنة ۳۱۰هم/۲۲۹م. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٤ ص٨١٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ح٢ ص٧٥٨.

حدثنا محمد بن أبى الصلت (۱۰۰) حدثنا قيس بن الربيع (۱۰۰) عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه وقال "بنت نبى ضيعه قومه" (۱۰۰).

وقد أورده الهيثمى عن ابن عباس قال: (١٠٧) ذكر خالد بن سنان عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال "ذاك نبى ضيعه قومه" قال الهيثمى: رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال: جاءت بنت خالد بن سنان إلى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ثوبه. قال: وفيه قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثورى، ولكن ضعفه الإمام أحمد مع ورعه وابن معين.

ثم ذكر الهيثمى أن حديث نبوة خالد بن سنان معارض للحديث الصحيح الذى ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال "أنا أولى

<sup>1</sup>٠٦) الطبراني "أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب" المعجم الكبير، تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفى ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل. ط(٢) ١٩٨٣م ح١١ ص٤٤٠. الهيثمى "تور الدين على بن أبى بكر" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان سنة ١٩٨٨م ح٨ ص ٣٩١.



<sup>105)</sup> هو محمد بن الصلت بن الحجاج أبو جعفر الأسدى، أخرج له البخارى، والترمذى والنسائى، وابن ماجه، وكان أحد الثقات، مات سنة ٢١٨ه/ ٣٣٨م. ابن أبى حاتم الجرح والتعديل ح٧ ص٢٨٨، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح٢ ص١٧١.

١٠٥) سنفرد له ترجمة ص٣٩ - ٢١ من هذا البحث

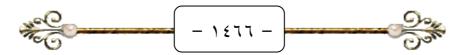
الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات ليس بينى وبينه نبى "(۱۰۸) قال الهيثمى: قال البزار: رواه – أى حديث نبوة خالد بن سنان – الثورى، عن سعيد بن جبير مرسلاً (۱۰۹).

وكذلك أورد الهيثمى خبر قدوم ابن خالد بن سنان على النبى صلى الله عليه وسلم وأنه قال له "مرحباً بابن أخى"(١١٠).

أما ابن حجر العسقلانى: (۱۱۱) فقد أطال فى ترجمة خالد بن سنان، وجمع عنه جملة كبيرة خاصة بأخبار نبوته، وعقيدته، والنصوص الواردة عنه، وبعض معجزاته، ومجئ ابنه وابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم وإكرامه لهما، وكذلك جمع العديد من الروايات فى محاولة منه لإثبات نبوته، وكأنه مال إلى ذلك فعلا، مع اعترافه بأن خالداً لم يكن صحابياً.

وقد نقل ابن حجر - كذلك - بعض الأحاديث الدالة على نبوة خالد، ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ذاك نبى ضيعه قومه" كذلك

١١١) الإصابة: ح٢ ص٣٠٩ - ٣١٣.



۱۰۸) الزبيدى "زين الدين أحمد بن عبد اللطيف" مختصر صحيح البخارى المسمى "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، ٢٠٠٦م، ص٣٩٧.

١٠٩) الهيثمي: مجمع الزوائد ح٨ ص ٣٩١.

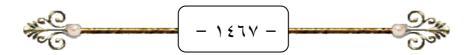
١١٠) المصدر السابق: ح٨ ص٢١٤.

نقل خبر مجئ ابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وأنه بسط لها رداءه وأجلسها عليه وتلقاها بخير قائلاً "مرحباً بابنة أخى" وذكر أنها قد أصبحت عجوزاً وقت قدومها، وأنها أسلمت (١١٢).

وعلى الرغم من هذا فقد ضعف ابن حجر رواية الحديث الذى يقول "مرحباً بابنة أخى"، وسبب تضعيفه لها وجود "معلى بن مهدى" فى سند الرواية، وأنه كان ضعيفاً كما نقل عن أبى حاتم الرازى(١١٣).

ولقد مال ابن حجر إلى صحة حديث "نبى ضيعه قومه" ؛ حيث قال: (۱۱؛) وأصح ما وقفت عليه في ذلك – مع إرساله – ما قرأت على أبى المعالى الأزهري (۱۱۰)

<sup>110)</sup> عبد الله بن عمر بن على بن مبارك، ولد سنة ١٢٧هـ/١٣٦٨م روى عن أبى زكريا المصرى وابن رواح، وكان شيخاً صيناً خيراً صبوراً على السماع. وأكثر عنه: ابن ظهيرة،والفاسي والأقفهسي وغيرهم، مات سنة ١٠٠ هـ/ ١٤٠٤م. السخاوى " محمد بن عبد الرحمن " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، نشر مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ ح٢ ص ٢٤٤.



١١٢) الإصابة: ح٢ ص٣١٠، ٣١١.

١١٣) المصدر السابق: ح٢ ص٢١٣.

١١٤) المصدر السابق: ح٢ ص ٣١٠.

عن زينب بنت أحمد المقدسية (١١٦)

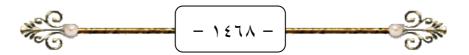
عن إبراهيم بن محمود (۱۱۲) قال: قرأ على خديجة بنت النهرواني (۱۱۸) ونحن نسمع عن الحسين بن أحمد بن طلحة (۱۱۹) سماعاً، أنبأنا أبو

117) زينت بنت أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المعروفة ببنت الكمال، من أهل بيت المقدس ولدت سنة ٢٤٦ه/ ١٢٤٨م، وهي شيخة عالمة بالحديث، روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وماتت سنة ٤٧٠هـ/ ١٣٣٩م. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. تحقيق/ الشيخ محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر ١٩٦٦م ح١ ص٢٩٤، الزركلي: الأعلام ح٣ ص ٣٥.

11۷) إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبى، ولد سنة ٢٧٦ه / ١٢٧٨م، سمع من الدمياطى والأبرقوهى، وحدث عن أبيه، وأجاز له الفخر وزينب بنت مكى، وعمل فى ديوان الإنشاء فى مصر والشام، ومات سنة ٢٧٠ه / ١٣٥٨م. ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة ح١ ص٢١.

۱۱۸) خديجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني، سمعت أباها وأبا عبد الله النهالي، وعمرت حتى حدثت بالكثير، وكان سماعها صحيحاً، وكانت صالحة متدينة. روى عنها جماعة وتوفيت سنة ۷۰ه / ۱۱۷۴م. الذهبي: سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ۱۹۸۱م ح۲۰ ص ۱۰۰، "كحالة" عمر رضا: أعلام النساء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٥١م ح١ ص ٢٠٠.

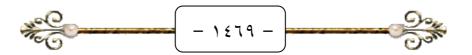
119) الحسين بن أحمد بن طلحة النعالى، روى عن: أبى عمر بن مهدى، حدث عنه: أبو نصر اليونارتى، وكان عالى السماع من أولاد المحدثين، سمع الكثير. قال الذهبى: مات سنة ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩م وقد روى عنه السلقى بالإجازة، ووقع لنا من عواليه جماعة أجزاء. ابن الجوزى: المنتظم ١٩ ص ١٠٥٠، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٩ ص ١٠٠-١٠٣٠.



الحسين بن بشران (۱۲۰) فى الجزء الثانى من الكتاب الرابع من أمالى عبد الرزاق (۱۲۱) عن إسماعيل الصفار (۱۲۰) سماعاً، أنبأنا عبد الرازق إملاءً، حدثنا سفيان، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه". قال: ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

وقد أكد ابن حجر هذا في مكان آخر من كتبه (١٢٣) حين قال: إن

<sup>17</sup>۳) ابن حجر العسقلاني. رفع الإصر عن قضاة مصر ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٧هـ ج ١ص٦٣٦.



<sup>170)</sup> هو الشيخ المسند، أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله الأموي البغدادي المعدل، من رجال الحديث، ولد ببغداد سنة ٣٢٨ه / ٩٣٩م، من آثاره "كتاب الفوائد" وكان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً، وتوفى ببغداد سنة ١٥٤ه / ١٠٢٤م. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح١٢ ص٩٥، ٩٩، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح١٧ ص١٦٥.

<sup>171)</sup> عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعانى، الحميرى، اليمنى، محدث، حافظ، فقيه، روى عن أبيه، وعمه وهب، والأوزاعى، ومالك وغيرهم، وعنه: ابن عيينة، ووكيع، والبخارى، وكان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، وتوفى 111ه / ٢٦٨م. حديثه مخرج فى الصحاح. الذهبي: تذكرة الحفاظ ح١ ص٣٦٤، ابن حجر العسقلانى: تقريب التهذيب ح٢ ص٣٥٤.

۱۲۲) أبو على اسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح البغدادى، ولد سنة ۲٤٧هـ / ۲۲۸م وسمع من: الحسن بن عرفة وغيره، وحدث عنه الدارقطنى، وابن مندة، وابن بشران. انتهى إليه علو الإسناد، وتوفى ببغداد سنة ٤١٦هـ / ٢٥٩م، وكان ثقة. الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد ح٢ ص٣٠٠ – ٣٠٠، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح٥١ ص٥٤٤.

حدیث نبوة خالد له طرق یقوی بعضها بعضا.

أما السيوطى(١٢٠) فقد نقل خبر قدوم ابنة خالد على النبى صلى الله عليه وسلم عن عكرمة، عن ابن عباس قال "وردت ابنة خالد بن سنان على النبى... وقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه"، قال: ذكره عبد الرزاق في أماليه، عن سعيد بن جبير مرسلاً ورجاله ثقات.

وقد ذكر السيوطى رأى الذهبي في متن هذا الحديث حيث قال: وقال الذهبي في الميزان (١٢٥) لا يصح هذا ويرد عليه الحديث الصحيح "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بينى وبينه نبى".

وأورده المتقى الهندى فى كنز العمال (١٢١) وعزاه للمسعودى فى مروجه عن عكرمة عن ابن عباس قال: وردت ابنة خالد بن سنان على النبى صلى الله عليه وسلم فتلقاها بخير وأكرمها وقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" قال الهندى: وذكره عبد الرزاق في أماليه عن سعيد بن جبير مرسلاً ورجاله ثقات.

<sup>177) &</sup>quot;على بن حسام الدين المتقى الهندى". كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٩م ح١٢ ص٢٨٢.





١٢٤) الجامع الكبير ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ١٣٩١ هـ ج، ص٢٠٣

٥٢١) الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق/ على محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة سنة ١٩٦٣م ح٣ ص٣٩٦.

وقد جمع الألبانى الآراء التى قيلت فى هذا الحديث ووضعه فى السلسلة الضعيفة (١٢٧) وحكم عليه في بداية كلامه بأنه لا يصح.

قال الألبانى: أخرجه الحاكم، وكذا أبو يعلى من طريق: المعلى بن مهدى، حدثنا أبو عوانه، عن أبى يونس، قال سماك بن حرب: سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان فقال "ذاك نبى ضيعه قومه" وقد ضعفه لأنه مرسل، ولأن فى سنده معلى بن مهدى الذى ضعفه أبو حاتم لأنه يأتى بالمناكير، وأن الهيثمى قال: هذا منها (۱۲۸).

قال (أى الألبانى): ورواه الطبرانى، وكذا البزار فى زوائده، وابن عدى (١٣٠)، وأبو نعيم (١٣٠) من طريق: قيس بن الربيع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً.

قال البزار (۱۳۱) لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعلى الرغم من أن قيس بن الربيع ثقة في نفسه فإنه كان رديء الحفظ، وكان له ابن يدخل في

- 15A1 -

<sup>(</sup>١٢٧) الألباني ،السلسلة الضعيفة، ح١ ص٤٤٩.

<sup>(</sup>۱۲۸) مجمع الزوائد: ح۸ ص۲۱۶.

<sup>(</sup>۱۲۹) "عبد الله بن عدى" ، الكامل في ضعفاء الرجال ، دار الفكر ، بيروت ، سنة 1۲۰ هـ ۱۹۸۳م ح۲ ص۲۱۷.

<sup>(</sup>۱۳۰) "أحمد بن عبد الله بن إسحاق" ، تاريخ أصبهان، تحقيق/ سيد كسروى حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط(۱) ۱۹۹۰م ح۱ ص۲۷۶.

<sup>(</sup>١٣١) نقلاً عن الألباني: السلسلة الضعيفة ح١ ص٤٤٩.

حديثه ما ليس منه، قال البزار كذلك، وقد رواه الثورى، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير مرسلاً.

وقد أخرج الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه (١٣٢) هذا الحديث موصولاً عن محمد بن عمير حدثنى عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدى، حدثنى جدى إبراهيم بن العلاء أخبرنا أبو محمد القرشي الهاشمي، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبيّ بن عمارة بن حزن بن شيطان مرفوعاً.

قال الخطيب البغدادي: في إسناده نظر ؛ لأن فيه جماعة غير معروفين منهم أبو محمد القرشي الهاشمي.

ويعد استعراض آراء هؤلاء المحدثين يتضح أنها تنقسم إلى ثلاثة اتجاهات:

الإتجاه الأول:

أصحاب هذا الاتجاه أوردوا الحديث دون التعليق على سنده ومتنه معتمداً في ذلك على أن الناس حين يقرأون السند والمتن سيستخرجون الضعيف من القوى، والصحيح من السقيم، وقد مثل

<sup>(</sup>۱۳۲)الألبانى: السلسلة الضعيفة ح١ ص٤٤٩. وقال الألباني : وروي من حديث عائشة أخرجه المخلص في (الفوائد المنتقاة ) ج٤ص١٧٦ عن الكلبي ،عن أبي صالح، عن ابن عباس ، عن عائشة مرفوعا به ، لكن الكلبي كذاب.



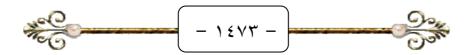
هؤلاء: ابن أبى شيبة وأبو القاسم الطبرانى، وربما كان سكوتهم هذا دليلا على رضاهم عن سنده ومتنه،أو أنهم لم يعلقوا عليه لوجود علة يجب التحقق منها ، فالحديث عندهم ليس صحيحاً على إطلاقه وليس سقيماً على إطلاقه .

### الاتجاه الثاني:

وأصحاب هذا الاتجاه قاموا بعمل موازنة بين الآراء التى قيلت فى سند ومتن الحديث، فوجدوا آراء تضعف وأخرى تقوى إلا أن اتجاه السابقين بصفة عامة يميل إلى تصحيح الحديث وعليه ويما أنهم هم أيضاً مالوا إلى ذلك، قاموا بجمع عدة طرق للحديث، هذه الطرق قوى بعضها بعضا، ولهذا فقد صح الحديث عندهم، ومن أصحاب هذا الاتجاه أبو عبد الله الحاكم الذي صحح سند الحديث الذى يذكر نبوة خالد، وكذلك ابن حجر العسقلانى الذى جمع عدة طرق لهذا الحديث وذكر أنها تقوى بعضها بعضا، وبحث عن أصل الحديث وسنده فى أمالى عبد الرزاق فوجده وقال: إنه أصح ما وقف عليه، وأن رجاله ثقات، ووافقه على ذلك السيوطى والمتقى الهندى اللذان قالا: إن رجال حديث نبوة خالد ثقات.

#### الاتجاه الثالث:

أما أصحاب هذا الاتجاه من المحدثين فقد قالوا بضعف الحديث ورده،



أما سبب التضعيف من السند فلضعف بعض رجاله (معلى بن مهدى، وقيس بن الربيع)، وأما رده فلأنه مُعَارَض بحديث آخر صحيح ورد فى صحيح البخارى وقد مر ذكره.

إذن نحن أمام المعلى بن مهدى، وقيس بن الربيع اللذين ورد حديث نبوة خالد عن طريقهما، وكذلك أمام الحديث الصحيح الذى يعارض حديث نبوة خالد فكان لزاماً علينا أن نرجع إلى ترجمة قيس بن الربيع، ومعلى بن مهدى وهما سبب ضعف السند كما ذكر، ثم نعلق على المعارضة الحديثية.

## ما جاء عن قيس بن الربيع:

وهو أبو محمد قيس بن الربيع الأسدى الكوفى، ضعفه بعضهم،وعدله البعض الآخر، وأبدأ بما قيل عن ضعفه:(١٣٣)

قال عنه أبو حاتم: محله الصدق، وليس بالقوى، وقال يحيى بن معين: ضعيف وقال عنه أحمد بن حنبل: روى أحاديث منكرة، وقيل له لما تركوا حديثه؟ قال ابن حنبل: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وكان له ابن يأخذ حديث الناس فيدخلها في كتاب أبيه، وأبوه لا يعرف ذلك. وقال النسائي: متروك الحديث، وضعفه كذلك وكيع بن الجراح، وعلى

۱۳۳) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح١ ص١٥٠، ١٥١، الذهبى: ميزان الاعتدال ح٣ ص٣٩٣.



بن المدينى، والدارقطنى وأبو الحسن بن القطان، وابن أبى ليلى، وشريك.

هذا مجمل ما قيل ضد قيس بن الربيع، فمن أثنى عليه إذن؟ الذين أثنوا عليه (١٣٤):

شعبة بن الحجاج أثنى عليه كثيراً فقال: ما أتينا شيخاً بالكوفة إلا وجدنا قيساً قد سبقنا إليه، وكنا نسميه: قيساً الجوال، وقال: ذاكرنى قيس حديث أبى حصين، وقد أفصح شعبة عن حملة تشويه تعرض لها قيس قادها منافس له وهو: يحيى بن سعيد القطان، لدرجة أن شعبة كان يشتكى منه، قال معاذ بن معاذ، قال لى شعبة: ألا ترى يحيى بن سعيد القطان يتكلم فى قيس بن الربيع وكان شعبة يحث يحيى بن سعيد القطان يتكلم فى قيس بن الربيع وكان شعبة يحث الناس على أخذ حديث قيس قائلاً: عليكم بقيس بن الربيع.

أما أبو داود الطيالسى: فقد قال: قال لنا شعبة: ادخلوا على قيس قبل أن يموت وقال أيضاً سمعت شعبة يقول: من يعذرنى من يحيى بن سعيد هذا الأحول لا يرضى قيس بن الربيع، واجتمع الناس – ذات يوم – فى مجلس أبى داود بالبصرة، فذكر قيس بن الربيع، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، فقال: اكتبوا فإن له فى صدرى سبعة آلاف حديث تتجلجل.

۱۳٤) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح١ ص٩٧، ١٥٠، ١٥١، الذهبى: ميزان الاعتدال ح٣ ص٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦.



وقال عنه سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً أجود حديثاً من قيس، وحين كانوا يجيئون إليه بالحديث فكأنه منكر له، ويجيئون بحديث قيس فيقول: نعم إن قيس بن الربيع قد سمع وذكر نحو ذلك، ويحدث عنه.

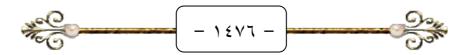
وعلى الرغم من أن وكيعاً كان يضعفه كما ذكرت الروايات فإنه كان يسمع منه، ويحدث عنه، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول: سمعت وكيع يقول: حدثنا قيس بن الربيع.

وقال ابن حبان: سبرت أخبار قيس من روايات القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته: صدوقاً مأموناً حيث كان شاباً، فلما كبر امتحن بابن سوء كان يدخل عليه من أحاديث الآخرين.

كذلك سرد له ابن عدى جملة أحاديث ثم قال: ولقيس غير ما ذكرت من الحديث، وعامة رواياته مستقيمة، والقول ما قال شعبة وأنه لا بأس به.

وكان قيس بن الربيع قد تولى القضاء على "المدائن" لأبى جعفر المنصور فكان يعلق النساء من ثديهن، وأقام على رجل الحد فمات فطغى أمره وهذا هو سبب الكلام عليه، لذلك قال الذهبى: كان قيس من أوعية العلم وأرى الأئمة تكلموا فيه لظلمه وليس لروايته، وأنه توفى سنة ١٦٨هم رحمه الله تعالى.

والحقيقة تتضح من خلال هذه الترجمة لقيس، فكثير من آراء كبار



المحدثين تتجه إلى تعديله، وتحث طلاب علم الحديث على الأخذ عنه.والآراء الأخرى تضعفه وتحذر الناس من الأخذ عنه إما بسببه أو بسبب ابنه.

ويظهر في الترجمة تناقضات منها على سبيل المثال أن وكيعاً كان يضعفه ثم يقولون: أنه كان لا يترك فرصة يقابله فيها إلا بادر وسمع منه، وكذلك سمعوه في دروسه وهو يقول غير مرة: حدثنا قيس بن الربيع.

ومنهم من حمل عليه بسبب ابنه الذي كان يدخل حديث الناس في حديث والده.

## المعلى بن مهدى:

سكن الموصل، وهو الذى جاءت عن طريقه إحدى روايات حديث نبوة خالد، وقد قال عنه أبو حاتم: يأتى أحياناً بالمناكير، وقال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: شيخ موصلى أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحياناً بالحديث المنكر.

وعلى الرغم من أن الذهبي نقل هذا الرأي فإنه قال: إن المعلى بن

مهدى من العباد الخيرة، صدوق في نفسه (١٣٥).

وبناء على هذا: فإن القول بضعف سند الحديث الذى يثبت نبوة خالد بن سنان بسبب: قيس بن الربيع، والمعلى بن مهدى وهو ما استند عليه بعضهم هذا القول يحتاج إلى إعادة نظر من قبل المختصين بعلم الحديث وذلك بعد مراجعة ترجمتهما في كتب الجرح والتعديل.

المعارضة الحديثية: أما أن حديث نبوة خالد يعارضه الحديث الصحيح الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن عيسى بن مريم "ليس بينى وبينه نبى" فإن بعض شراح هذه الكتب قالوا: إنه لا يمتنع أن يكون في مدة الفترة نبى يدعو إلى شريعة الرسول الأخير، ويحتمل أن يكون مراد النبى من هذا الحديث: ليس بينى وبينه نبى مرسل، ولا يمتنع أن يكون نبى غير مرسل.

وقد علق صاحب كتاب (فيض القدير) (۱۳۷) على هذا الحديث قائلا: المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم "ليس بينى وبينه نبى "أي نبى

۱۳۷) المناوي (محمد عبد الرءوف) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ١٩٩٤م ج٣ ص٢٦.



۱۳۵) ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ح ۸ ص ۳۳۰، الذهبى: ميزان الاعتدال ح۱ ص ۱۵۱.

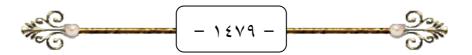
١٣٦) العينى "محمود بن أحمد بن موسى" عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ج٥ص١٧٨.

من أولي العزم فلا يرد هذا نبوة خالد بن سنان إن صح خبره ، وإنما دل بهذه الجملة الاستثنائية على الأولوية ، لأن عدم الفصل بين الشريعتين وإتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو أقرب الأنساب .

ويؤيد هذا ما جاء فى كتاب (سمط النجوم العوالي) (۱۳۸) من أن خالد بن سنان كان يدعو الناس إلى دين عيسى، عليه السلام، بل إنه كان يبشر ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. (۱۳۹)

وقبل أن نختم الكلام عن آراء المحدثين في نبوة خالد بن سنان تبقى مسألة وهي: أن الحديث الذي يتحدث عن نبوته جاء في بعض الروايات متصلاً ومرفوعاً (۱٬۰۰) وهذا أمر حسن، لأن الحديث المرفوع

<sup>150)</sup> الحديث المرفوع: هو قول أو فعل أو تقرير للنبى صلى الله عليه وسلم يذكره الصحابى دون أن يصرح أنه عن النبى صلى الله عليه وسلم، مع أن هذا القول لا يتصور أن يكون إلا قولاً لرسول الله، والحديث المتصل هو: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط ، من غير شذوذ ولا علة وهو صحيح. السيوطى ، تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض – بدون ، ح 1 ص ١٨٢، ١٨٣٠.



١٣٨) العصامى: سمط النجوم العوالى ح١ ص١٢٠.

۱۳۹) المسعودى: مروج الذهب ح۱ ص۲۵۷، المقدسى: البدء والتاريخ ح۱ ص ۱۲۹، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح۲ ص ۳۱۰.

صحيح، وجاء كذلك مرسلاً (۱٬۱۱ والجمهور يعتبر المرسل صحيحاً إذا اقتصر الإسقاط على الصحابي ؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

غير أن الإمام الشافعي اشترط لقبوله أربعة شروط:

- ١ . أن يكون المرسل من كبار التابعين.
- ٢ . إذا سمى من أرسل عنه سمى ثقة (كسعيد بن جبير) هنا.
  - ٣ . إذا شاركه الحفاظ المأمونون ولم يخالفوه.
- أن يروى الحديث من وجه آخر مسنداً، أو أن يكون إرساله عن طريقين مختلفين (۱۴۲).

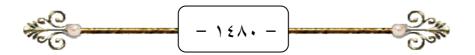
والذى أقوله-بعداستعراض آراء المحدثين-:إننى أحتاط دائماً فى مثل هذه المسائل وأميل إلى رأى المضعفين للأثر، لأنهم ربما توصلوا إلى أدلة ومعلومات لم يتوصل إليها المصححون له،وهذا من باب الحوطيات،والله أعلم.

وبعد استعراض آراء أخرى حول نبوته ستتضح الرؤية أكثر، ومن هذه الآراء.

#### آراء المفسرين:

1:1) الحديث المرسل: وصورته أن يقول التابعى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا مع إسقاط ذكر اسم الصحابى الذى سمع الحديث من الرسول. السيوطى: تدريب الراوى ح1 ص١٨٣٠.

۱٤۲) الشافعى " محمد بن إدريس" ، الرسالة ، تحقيق الشيخ/ أحمد محمد شاكر ، موسوعة عصر التنوير ، القاهرة سنة ١٩٩٣م. ح٢ ص٣٢٥.



أما المفسرون فقد أدلوا بدلوهم فى مسألة حقيقة نبوة خالد بن سنان العبسى، وذلك عندما كانوا يتعرضون لتفسير بعض آيات القرآن الكريم، وعلى الرغم من أن بعضهم شكك فى حقيقة نبوته، فإن الغالب الأعم منهم مال إلى أنه كان نبياً، بل منهم من صحح نبوته.

فحين تعرض الزمخشرى (۱٬۳۰ لتفسير قوله تعالى : ﴿ يَتَأَهَّلُ الْكِنَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةِ مِنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَامِنَ بَشِيرٍ وَلَا يَذِيرٍ فَقَدْ جَآءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴾ (۱٬۴۰ ستكلم عن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام، وأن هذه المدة أرسل الله فيها أربعة أنبياء، ثلاثة من بنى إسرائيل وواحد من العرب، وهو: خالد بن سنان، وعلى الرغم من أنه نقل هذه الأخبار عن علماء سابقين فإنه لم ينكرها بل أبدها.

أما ابن الجوزى (۱٬۰۰۰): فبعد حديثه عن "الفترة" ومدتها، ذكر أنها شهدت إرسال أربعة من الرسل بين عيسى ومحمد – عليهما السلام –، ثلاثة من بنى إسرائيل وهو المقصود بقوله تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَاۤ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ مَكُنَّ بُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثِ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ ﴾ (۱٬۰۱۱)، والرابع من العرب





١٤٣) الكشاف ح٢ ص١١.

١٤٤) سورة المائدة: آية: ١٩.

١٤٥) زاد المسير ح٢ ص٣٢٠.

١٤٦) سورة يس آية: ١٤

وهو: خالد بن سنان، وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم "نبي ضيعه قومه".

وذكر هذا الرأي ووافق عليه كل من الرازي (۱٬۱۰)، والخازن (۱٬۱۰ وأبى حيان الأندلسي (۱٬۹۰).

أما القرطبي (١٠٠) فقد ذكر هذا وزاد فقال: إن الله وَكَالَ بخالد بن سنان المالك خازن النار أثناء معجزة إطفاء نار الحرة، وأن هذا كان من أعلام نبوته.

وعندما تعرض البقاعى فى تفسيره (١٥١) لقوله تعالى ﴿ مَّاأَتَكُهُم مِن َذِيرِمِن وَعَدما تعرض البقاعى فى تفسيره (١٥١) قال: وإن صح أمر خالد بن سنان العبسى فيكون نبياً غير رسول أو يكون رسولاً إلى قومه بنى عبس خاصة، فدعاؤه لغيرهم إن وقع فمن باب الأمر بالمعروف عموماً لا الإرسال خاصة.

١٥٢) سورة القصص. آية: ٣.



١٤٧) مفاتيح الغيب ح٦ ص٢١.

١٤٨) لباب التأويل ح٢ ص٢٥٣.

١٤٩) (محمد بن يوسف بن على) ، تفسير البحر المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، ح٤ ص٣٨٩.

١٥٠) أحكام القرآن ح١١ ص٢٤.

١٥١) (إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطى) ، نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ، طبع دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، سنة ١٣٨٩هـ ح٦ ص١٨٩.

فيكون التقدير: نذير منهم عموماً، وزيادة الجار في قوله "من قبلك" تدل على الزمن القريب، وهو زمن الفترة.

وبعد حديثه عن معجزة (كرامة) نار الحرة على يد خالد بن سنان وما يتعلق بدعوته نقل السيوطي (١٥٠١) رأى الحاكم فى نبوته، كما نقل الميضاً – عنه نص حديث النبى صلى الله عليه وسلم "ذاك نبى ضيعه قومه" كما نقل عنه خبر ورود ابنته عليه وأنه رحب بها وأكرمها وقال لأصحابه "ابنة نبى ضيعه قومه" واستقبل ابنه وقال "مرحباً بابن أخى" وعلى الرغم من أن الحاكم صحح هذه الأحاديث فإن السيوطى سكت عنها.

أما أبو السعود (١٠٠١) فقد رجح عدم إرسال رسل بين عيسى ومحمد عليهما السلام، قال: وقيل لم يكن بعد عيسى إلا رسول الله وهو أنسب بما فى تنوين "فترة" من التفخيم اللائق بمقام الامتنان عليهم بأن الرسول قد بعث إليهم عند كمال حاجتهم إليه بسبب مضى زمان طويل بعد انقطاع الوحى، ليهشوا إليه ويعدوه أعظم نعمة من الله تعالى.

ولقد جاء توضيح أكثر حول نبوة خالد بن سنان في تفسير التحرير

<sup>(</sup>١٥٤) (محمد بن محمد بن مصطفى) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، دار إحياء التراث ، بيروت ، بدون تاريخ ، ح٣ ص٢٢.



۱۰۳) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، سنة ۱۹۹۳م. ح۲ ص۷٤۷، ۷٤۸.

والتنوير (°°٬) بحكم أن المؤلف تعرض لهذه المسألة في أكثر من آية مثل قسول الله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ ٱللّهُ ٱلنِّبِيّنَ مُبَشِرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (°٬٬) قال: فالرسل هم الذين جاءوا بالوعد والوعيد، وأما الأنبياء: غير الرسل فإن وظيفتهم هي ظهور صلاحهم بين قومهم حتى يكونوا قدوة لهم، وإرشاد أهلهم وذويهم ومريديهم للاستقامة من دون دعوة، وإرشاد من يسترشدهم من قومهم، وتعليم من يرونه أهلاً لعلم الخير من الأمة. (°٬)

وذكر – كذلك – أنهم قد يجيئون مؤيدين لشريعة مضت، كمجئ إسحاق ويعقوب والأسباط لتأييد شريعة إبراهيم، ومجئ أنبياء بنى إسرائيل بعد موسى لتأييد التوراة، وربما لا يكون لهم تعلق بشرع من قبلهم كمجئ خالد بن سنان نبياً في بنى عبس من العرب.

الخطيب (محمد محمد عبد القادر) ، دراسات في تاريخ الأنبياء ، القاهرة، مصر ط(١) محمد محمد عبد القادر) ، دراسات في تاريخ الأنبياء ، القاهرة، مصر ط(١)



<sup>(</sup>١٥٥) ابن عاشور (الشيخ محمد الطاهر بن عاشور) التحرير والتنوير ، طبعة الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤م ح٢ ص ٢٤٩.

<sup>(</sup>١٥٦) سورة البقرة. آية ٢١٣.

<sup>(</sup>۱۰۷) يرى البعض أن النبى: هو من أوحى إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لم يؤمر والرسول: أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه، فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولاً، ويذهب البعض الآخر إلى أن الرسول: أوحى إليه بشرع وأنزل عليه كتاب، والنبى ليس برسول وهو من أوحى إليه بشرع، ولم ينزل عليه كتاب، وهناك آراء غير هذه.

وحين تعرض لتفسير قوله تعالى ﴿ وَرُسُلاَ قَدْ قَصَصَّنَهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاَ قَدْ قَصَصَّنَهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً قَدْ وَمُصَدَّهُمْ عَلَيْكَ ... ﴾ (١٥٠١) ذكر المؤلف أن من هؤلاء الرسل أهل سفارة ومنهم من ذكرته السنة مثل: خالد بن سنان، وإنما ذكر الله تعالى هنا الأنبياء الذين اشتهروا عند بني إسرائيل (١٥٠١)، والمقصود محاجتهم، وإنما ترك الله أن يقص على النبي صلى الله عليه وسلم أسماء الرسل للاكتفاء بما قصهم عليه، لأن المذكورين هم أعظم الرسل قصصاً ذات عبرة. (١٦٠)

وفى معرض تعليقه على قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِى وَلَى معرض تعليقه على قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا إِلَيْهِم مِنْ أَهْلِ الْقُلْور: (١٦١) لم يكن الرسل عليهم السلام قبلك ملائكة أو ملوكاً من ملوك المدن الكبيرة، فلا دلالة في الآية على نفى إرسال رسول من أهل البادية مثل: خالد بن سنان

١٦٢) التحرير والتنوير: ح٧ ص٣٢٦.



١٥٨) سورة النساء آية: ١٦٤.

<sup>109)</sup> الأنبياء الذين ذكروا في القرآن عددهم خمسة وعشرون وهم: آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، إبراهيم، لوط، إسماعيل، إسحق، يعقوب، يوسف، أيوب، ذو الكفل، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان، إلياس، اليسع، يونس، زكريا، يحيى، عيسى، محمد. وقد ورد اسم ثمانية عشر منهم في الآيات من ٨٣ – ٨٧ من سورة الأنعام، والسبعة الباقون ذكروا في آيات متفرقة من كتاب الله الكريم. الخطيب: دراسات في تاريخ الأنبياء ص٥٦، ٦٦.

١٦٠) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ح٤ ص٩٢.

١٦١) سورة يوسف آية ١٠٩.

العبسى، ويعقوب حين كان ساكناً في البدو.

ولإزالة اللبس في فهم الآية ﴿ أَمْرَقُولُونَ اَفْتَرَنَةً بَلْهُو اَلْحَقُّ مِن رَّيِكِ لِتُنذِر وَوَمُ اللّه اللّه اللّه اللّه الآية ﴿ أَمْرَقُولُونَ الْقَرَنَةُ بَلْهُو اَلْحَقُ مِن رَّيْ لِكِ الْمُقْصُودُ "بقوم" مَنا إما قريش خاصة، أو عرب الحجاز، وهم أهل مكة والمدينة وقبائل الحجاز سواء عدنانيون وقحطانيون، ومن هنا مال إلى تصحيح نبوة خالد بن سنان، وذكر حديث وفود ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم وهي عجوز وأنها أسلمت وأن الرسول قال لها "مرحباً بابنة نبي ضيعه قومه" وإن ذكر أن في سند هذا الحديث علة. (١٢٠) وهي التي تحدثنا عنها قبل ذلك.

هذا وقد جاء فى تفسير "البحر المديد" (١٦٥) رفض نبوة خالد وردًّ على المفسرين الذين أقروا هذا، وقد اعتمد صاحب الكتاب على حديث "أنا أولى الناس بابن مريم وليس بينى وبينه نبى" وقال: وهو يرد ما حكاه الزمخشرى وغيره أن بين محمد وعيسى أربعة من الأنبياء ثلاثة من بنى إسرائيل، وواحد من العرب وهو خالد بن سنان، لأن النكرة وهى

<sup>170)</sup> ابن عجيبة (أحمد بن محمد بن عجيبة) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق / أحمد عبد الله القرشي، دار إحياء التراث، بيروت، بدون تاريخ. ج٢ص١٢٧.



١٦٣) سورة السجدة: آية ٣.

١٦٤) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير ح١ ص٥٩٥.

كلمة "تبي" في سياق النفي "ليس" تعم.

وكذلك تحدث الألوسى فى تفسيره (١٦٠٠) عن نبوة خالد بن سنان وذلك فى غير موضع. فحين تعرض لتفسير قوله تعالى ﴿ يَتَأَمَّلُ آلْكِنَبِ مَّدَ جَاءَكُمُ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتَرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (١٦٠) نقل بعض آراء القدماء فى هذه المسألة، وهى بين مؤيد لهذه النبوة وبين معارض لها لمعارضة حديث "ليس بينى وبينه نبى".

قال: (١٦٨) وصحح الشهاب (١٦٩) أنه - عليه السلام - من الأنبياء، إلا أنه - هروبا من حديث المعارضة - قال إنه كان قبل عيسى عليه السلام، وعلى هذا: فالمراد ببنته التي وفدت على الرسول صلى الله

<sup>179)</sup> يحيى بن حبش بن أميرك أبو الفتوح شهاب الدين السهروردى، اختلف المؤرخون فى اسمه. ولد فى سهرورد من قرى زنجان فى العراق العجمى، ونشأ بمراغة وسافر إلى حلب فنسب إلى انحلال العقيدة، وكان علمه أكثر من عقله، فأفتى العلماء بإباحة دمه، فأعدم فى سجنه بقلعة حلب سنة ٧٨٥ه/ ١٩١١م. من أهم كتبه: حكمة الإشراق، ورسالة فى اعتقاد الحكماء. ابن خلكان "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق/ إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٨ مح٦ ص٢٠٨٠ ، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح٢١ ص٢٠٨.



١٦٦) روح المعاني ح؛ ص٢٦٨.

١٦٧) سورة المائدة: آية ١٩.

١٦٨) روح المعانى ح؛ ص٤٣٩.

عليه وسلم بنته بالواسطة لا البنت الصلبية، إذ بقاؤها إلى ذلك الوقت مع عدم ذكر أحد أنها من المعمرين بعيد جداً.

وفى تفسيره للآية ﴿ آمَرَهُولُوكَ آفَتَرَنَّهُ بَلَهُو ٱلْحَقُّ مِن رَّيِك لِتُنذِر فَوْمَامَا آتَهُم مِن نَذِيرِ مِن فَبْلِك لَعَلَّهُمْ يَهْ تَدُوك ﴾ (١٧٠) قال: وخالد بن سنان العبسى عند الأكثرين ليس بنبى، وخبر ورود بنت له عجوز على النبى صلى الله عليه وسلم وقوله لها "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" ونحوه من الأخبار مما للحفاظ فيه مقال لا يصح معه الاستدلال، وفي شروح الشفاء، والإصابة لابن حجر بعض الكلام في ذلك.

وعلى الرغم من هذا قال الألوسى: (۱۷۱) إن الآية لا تنفى إرسال نبى، وذكر بعض الآيات التى تؤيد هذا مثل قوله تعالى ﴿ وَإِن مِّنَ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ "(۱۷۲)

وكذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِ أُمَّةِ رَسُولًا ﴾ (۱۷۳) قال ومما يستأنس به في ذلك أنه حين ينفي إتيان النذير ينفي عن قوم ونحوه لا عن أمة.

١٧٣) سورة النحل آية ٣٦.



١٧٠) سورة السجدة: آية ٣.

١٧١) روح المعانى ح٤ ص ٢٣٩.

١٧٢) سورة فاطر آية ٢٤.

وفي تعليقه على حديث "أنا أولى الناس بعيسى بن مريم فإنه ليس بينى وبينه نبى" قال: إن المقصود بالحديث هم "الحواريون" لأن هناك أقوالاً تزعم أنهم كانوا أنبياء بعد عيسى.

كما اتضح من خلال هذا الحديث معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ضيعه قومه" وهو أنه قال . لهم بعد إطفاء نار الحرة . : إنه ميت، وأوصاهم أن ينبشوا قبره بعد ظهور علامة عند قبره وهى قطيع من الغنم يتقدمهم حمار أبتر مقطوع الذنب، ولما ظهرت العلامة اجتمعوا لينبشوه لكن رفض أولاده خوفا من العار، حتى لا يقال : أولاد المنبوش، وكان خالد قد وعدهم بأنه إذا نبش قبره فسيخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن رؤية ومعاينة، لكن حملتهم الحمية الجاهلية على عدم النبش فضيعوا وصيته وأضاعوه.

ويتضح من خلال عرض آراء المفسرين أنها تنقسم إلى:

# الفريق الأول:

وهو الذى يقول بوجود رسل فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام، ورجحوا أن عددهم أربعة، ثلاثة من بنى إسرائيل وهم المعنيون بقوله تعالى ﴿ إِذَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ أَثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثِ ﴾ والرابع من العرب وهو: خالد بن سنان العبسى، ومن أصحاب هذا الرأى الزمخشرى، وابن الجوزى، والرازى، والخازن.



## الفريق الثاني:

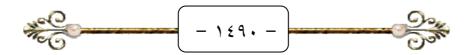
وهم الذين قالوا أنه نبى مرسل، ولكنه رسول إلى قومه "بنى عبس" خاصة، وكان له لوحان تركهما في متاع زوجته بعد وفاته وذهب ما فيهما لأنها كانت حائضاً. كذلك وكل الله به "مالك" خازن النار حين قام بإطفاء نار الحرة، لأنها كانت من دلائل نبوته، ومن أصحاب هذا الاتجاه من المفسرين القرطبي، والبقاعي، والطاهر بن عاشور.

### الفريق الثالث:

يرفض أخبار نبوة خالد ورسالته، وذلك لورود حديث صحيح يعارض ذلك الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم عن عيسى ابن مريم "ليس بينى وبينه نبى" ومن أصحاب هذا الاتجاه الرافض: أبو السعود، وابن عجيبة على الرغم من أن بعضهم قال إن المقصود بهذا الحديث هم: الحواريون لأنه يقال إنهم أنبياء، وقد علقنا على هذا الحديث فى الجزئية الخاصة بآراء المحدثين، وأنه لا يمتنع معه إرسال أنبياء على رأى شراح الحديث.

الفريق الرابع: تردد - احتياطاً - في إثبات نبوة خالد بن سنان، وسبب ترددهم هو وجود ضعف في أحد رواة حديث "ذاك نبى ضيعه قومه" وقد علقنا على هذه العلة عندما استعرضنا آراء المحدثين.

#### آراء المؤرخين:



انفرد ابن شبة (۱۷۰) بمجموعة من المعلومات عن خالد بن سنان منها: أن ابنته وفدت على الرسول في أثناء مبايعة النساء، وهذا يعنى أنها وفدت عليه في مكة بعد فتحها في العام الثامن الهجري وأنها جاءت تبايعه فسألها: بنت من أنت؟ فقالت: أنا بنت خالد بن سنان، فقال: "العبسى"؟ فقالت: نعم فقال لأصحابه "هذه بنت نبى ضيعه قومه".

ويذكر ابن شبة كذلك أنها حين سمعت الرسول يقرأ سورة "الإخلاص" قالت يا رسول الله إنى لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبى، قال: إن أباك كان نبياً أضاعه قومه. واستطرد ابن شبة فى سرد حوار بين الرسول وبينها، وذكر كذلك معجزة نار الحرة، ومحاولات خالد إدخال قومه فى دعوته، وكل هذه الأمور يصححها ابن شبة. (١٧٠)

وذكر المسعودي كلاماً قريباً من هذا، وأن خالد بن سنان حين أوصاهم أن ينبشوا عليه قبره بعد ثلاثة أيام أن يحضروا معهم كاتباً ومعه ما يكتب فيه، لأنه سيملى عليهم ما يكون وما يحدث إلى يوم القيامة وكذلك الحياة البرزخية بما فيها. (١٧١)





١٧٤) تاريخ المدينة ح٢ ص٢٤.

١٧٥) المصدر السابق: ح٢ ص٢٦٤، ٢٧ ٤.

۱۷٦) مروج الذهب ح١ ص٧٥٧.

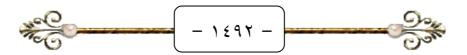
أما السمعانى: (۱۷۷) فعند حديثه عن كلمة "النبى" قال: وهو من النبوة واشتهر بهذه اللفظة سوى الأنبياء خالد بن سنان العبسى، يقال لله "خالد النبى" كان نبياً مبعوثاً، روى حديثه عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما، وجاءت ابنته إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال "مرحباً بابنة نبى ضيعه قومه" قال: الأديب الأبيوردى "(۱۷۸)

فإن ضعت بين الأغنياء من الورى فلى أسوة في خالد بن سنان

كذلك: تحدث السمعانى عن معجزاته، وأن ابن عباس قال: سئل رسول الله عنه فقال "ذاك نبى ضيعه قومه".

وعلى الرغم من أن ابن الجوزى تحدث عنه فى التفسير كما ذكرنا سابقاً (۱۷۹ فإنه هنا (۱۸۰) يركز على الحديث الصحيح الذى يعارض حديث نبوة خالد، والمقصود بالحديث هو قول النبى صلى الله عليه

١٨٠) المنتظم ح١ ص١٢٦.



۱۷۷) "أبو سعد عبد الكريم بن محمد". الأنساب ، تحقيق/ عبد الله عمر البارودى ، دار الجنان ، بيروت ، ط(١) ١٩٩٨م. ح ٥ ص٥٥٤.

۱۷۸) أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشى الأموى، شاعر عالى الطبقة، مؤرخ عالم بالأدب كان غزير العلم حيث ألف "تاريخ أبيورد" ورد المختلف والمؤتلف" في الأنساب، و"أنساب العرب" بالإضافة إلى ديوان شعر، وتوفى سنة ۱۰۰ه/. ابن الجوزى: المنتظم ح ٩ ص ١٧٦ ابن خلكان: وفيات الأعيان ح ٤ ص ٤٤٤ – ٤٤٤، الذهبى: سير أعلام النبلاء ح ٩ ١ ص ٢٨٣ – ٢٨٧.

١٧٩) ص٤٦ من هذا البحث.

وسلم عن عيسى ابن مريم "ليس بينى وبينه نبى" قال: وظاهر هذا يمنع وجود نبى بينهما، ومن الممكن أن يتأول فيقال: لا نبى يغير حكماً ما فإن عيسى أحل وحرم، ومن جاء بعده دعى إلى دينه ولم يغير والله أعلم.

وتحدث ابن الجوزى عن وصية خالد بن سنان لقومه حين علم أنه ميت حيث قال لهم: سيجئ حمار أبتر – مع قطيع من الغنم – فيقوم على قبرى فينهق ثلاث نهقات، فخذوه واذبحوه، وابقروا بطنه، واضربوا به قبرى، فإني أخرج إليكم وأخبركم بالقبر وأحواله. إلا أنهم لم ينفذوا وصيته، فلم ينبشوا قبره وهذا معنى ضيعه قومه.

وحين تعرض ابن الأثير: (١٨١) للحديث عن خالد استعمل صيغة "قيل" وذلك عندما ذكر الأحاديث الواردة في ذلك ومعجزاته.

ومن المؤرخين الذين تعرضوا للحديث عن هذا الموضوع المقدسي (۱۸۲) ونقل المعلومات التي تتعلق بكراماته، والأحاديث التي توضح ورود ابنة خالد وابنه على النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامه لهما، وكذلك فعل ابن العديم في (بغية الطلب)(۱۸۳).





١٨١) الكامل في التاريخ ح١ ص١٢٧.

۱۸۲) البدء والتاريخ ح۱ ص۱۲۲.

۱۸۳) ح۱ ص۱۳۲، ح۳ ص۳۱۹.

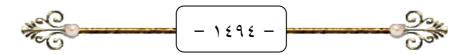
أما ابن كثير (۱۸۰) فقد ذكر آراء المحدثين فى شأن نبوة خالد بن سنان، وكذلك آراء بعض المفسرين، ثم آراء بعض المؤرخين، وخرج من هذا كله برفض نبوته، ورجح أن يكون رجلاً صالحاً كان يدعو إلى الخير، وأنه كان صاحب كرامات وخوارق. والذى دفعه لهذا الرأى:

وجود ضعف في سند حديث نبوة خالد، وما قاله بعض المفسرين فى قوله تعالى "لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك"، وكذلك وجود حديث صحيح يعارض حديث نبوة خالد.

وواضح أن آراء معظم المؤرخين تثبت نبوة خالد بن سنان العبسى، ولكن بعضهم أراد أن يحتاط للأمر فاستعمل ألفاظاً مجهلة، مثل ابن الأثير في الكامل حين استعمل لفظ "قيل" و "روى"، وكذلك ابن الجوزي في المنتظم الذي استعمل لفظ "روى" (١٠٥٠) إلا أنه عاد وأثبت نبوته عن يقين، بل رَدَّ على الذين ينكرون ذلك بحجة حديث المعارضة، أما باقي المؤرخين الذين ذكرت آراءهم فإنهم يثبتون نبوته تماماً مثل: ابن شبة، والمقدسي، وابن العديم، والمسعودي.

آراء الأدباء:

٥٨٥) في اصطلاح أهل العلم: أن كلمة (قيل) ، (رُوِيَ) يطلق عليهما (ألفاظ التمريض) ، أي أنهما وأمثالهما من الألفاظ تحمل في مضمونها ضعف المتن المقول أو المروى.



١٨٤) البداية والنهاية ح٢ ص٢١.

كذلك تناول الأدباء أخبار: خالد بن سنان العبسي، وذلك عندما تعرضوا للكلام عن النيران وأشهر أنواعها ومنها "ثار الحرة" التي أطفأها هذا الرجل، وكذلك عندما تحدث البعض عن تعريف طائر "العنقاء" الذي دعا عليه فانقرض وهما معجزتان أيد الله بهما خالداً.

فالجاحظ:(١٨٦) حين تحدث عن أشهر النيران ذكر نار الحرة التي أطفأها خالد وكانت من معجزاته، وقال إنه نبى حيث لم يكن في بني إسماعيل نبي قبله وذكر أيضاً: حديث قدوم ابنته على النبي صلى الله عليه وسلم وإكرامه لها، وأنها سمعته يتلو سورة "قل هو الله أحد" فقالت: كان أبى يتلو هذه السورة.

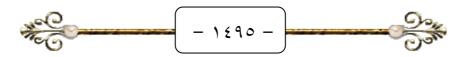
ولقد حمل الجاحظ على المنكرين لنبوته، لأن الحجة التي استندوا عليها ضعيفة وهي: أن خالداً هذا كان أعرابياً ويرياً، ولم يبعث الله نبياً قط من الأعراب ولا من أهل الوبر وإنما بعثهم من أهل القرى وسكان المدن، وأورد بيتاً من الشعر وهو:

وهل كان حكم الله إلا مع النخل وأى نبى كان فى غير قومه وكذلك :

كنار الحرتين لها زفير

يصم مسامع الرجل السميع

١٨٦) "أبو عثمان عمرو بن بحر": كتاب الحيوان ، تحقيق/ عبد السلام هارون ، مصر . سنة ١٩٦٥م. ح١ ص٣٩٨.



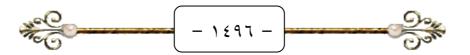
وقد نقل الراغب الأصفهاني (۱۸۷ كلام الجاحظ بالتمام ووافق عليه، لكنه ذكر الآية التي من أجلها أنكر البعض نبوة خالد وهي قوله تعالى:

وأن خالداً كان أعرابياً من أهل الوبر وما بعث الله نبياً قط إلا من أهل القرى.

وهو الكلام نفسه الذي نقله التعالبي (۱۸۹) إلا أنه رد على المنكرين لنبوة خالد بقوله تعالى ﴿ اللّهُ أَعَلَمُ حَيّثُ يَجْمَلُ رِسَالَتَهُ . ﴾ (۱۹۰)، وهو رأى الزمخشري نفسه (۱۹۱). وكذا الدميري (۱۹۲) الذي قال: إن الله أيده برامالك) خازن النار حين أطفأ نار الحرة، وأن هذا كان من أعلام نبوته.

فخالد بن سنان ـ عندهم ـ نبي، وأن هذا لا يتعارض مع ما جاء في بعض الآيات التي في ظاهرها تمنع إرسال أنبياء من الأعراب أهل

<sup>(</sup>۱۹۲) حياة الحيوان الكبرى ح٢ ص٢٦، ٣٠.



<sup>(</sup>۱۸۷) " الحسين بن محمد بن المفضل " محاضرات الأدباء. طبعة بولاق ، مصر سنة ۱۲۸٤هـ ح ١ص ١٠

<sup>(</sup>۱۸۸) سورة يوسف آية ۱۰۹.

<sup>(</sup>١٨٩) "عبد الملك بن محمد": ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر ١٩٦٥م ح١ ص٥٧٣، ٥٧٤.

<sup>(</sup>١٩٠) سورة الأنعام: آية ١٢٣.

<sup>(</sup>۱۹۱) (محمود بن عمر بن أحمد) ، ربيع الأبرار ، مصر سنة ١٢٩٢ه ح ١ ص٢٧.

الوير فالله أعلم حيث يجعل رسالته، وعلى الرغم من أن هؤلاء الأدباء أتوا بحديث نبوة خالد، وقدوم ابنته – أو ابنه – على النبى صلى الله عليه وسلم فإنهم لم يتعرضوا لهذه الأحاديث بالنقد لا في السند ولا في المتن .

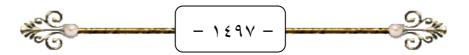
وعلى أية حال فإن كلام الأدباء لا يعتمد عليه في إثبات مثل هذه المسائل الشائكة إلا إذا أتوا بأخبار يقينية الثبوت .

بقى أن نذكر أن ابنة خالد التى وفدت علي الرسول اسمها (محياة)، وهى التى أكرمها وبسط لها ثوبه وأجلسها عليه، وقد ترجم لها بعض المؤرخين (١٩٣)

وابنه الذي جاء في بعض الروايات أنه وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه "مرة" وأن النبى كان يقول له إذا رآه "تعال يا ابن أخى"، لا يقول ذلك لغيره (١٩٤).

كذلك كان له حفيد من ابنته "محياة" واسمه: كعب بن يسار بن ضنة بن ربيعة بن قزعة..... بن غطفان العبسى.

<sup>(</sup>١٩٤) ابن الأثير: أسد الغابة ح٣ ص٢٦٥، وذكر الجاحظ في كتاب "الحيوان" ح١ ص ٣٩٨ وابن حجر في الإصابة ج٤ص٥٥ أن اسمه "عبد الله".



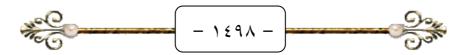
<sup>(</sup>١٩٣) ابن الأثير: أسد الغابة ح٣ ص١١٤، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٤ ص٥٥.

شهد فتح مصر، واختط بها، وعرض عليه قضاؤها، وكان قاضياً في الجاهلية (١٩٥).

وبعد فتح مصر كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص – رضى الله عنهما – أن يجعل كعب بن ضنة على القضاء، فأرسل إليه "عمرو" فأقرأه كتاب عمر فقال كعب: لا والله لا ينجينى الله من الجاهلية وما كان فيه من الهلكة، ثم أعود فيها أبداً فتركه عمرو (١٩٦).

ولقد سكن كعب بن ضنة "سوق بربر" في الدار التي تعرف "بدار نخلة"، وهذه الخطة تقع ضمن "زقاق القتاديل"، وسمى بذلك لأنه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل، وكان يقال له "زقاق الأشراف"، لأن عمرو بن العاص كان على طرفه الأول مما يلي الجامع، وكعب بن ضنة على طرفه الآخر مما يلى "سوق بربر" ودار نخلة داره(١٩٧).

<sup>(</sup>۱۹۷) نفس المصدر السابق، وابن الأثير: أسد الغابة ح۱ ص۹۴، ياقوت الحموى: معجم البلدان ح۲ ص۹۲، ابن حجر العسقلاني: الإصابة ح٥ ص٦١٣.



<sup>(</sup>١٩٥) ابن عبد الحكم "عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم": فتوح مصر وأخبارها ، تحقيق/ محمد الحجيرى ، دار الفكر ، بيروت ط(١) ١٩٩٦م ح١ ص١٢٦، السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٨م ح١ ص٢٥٨.

<sup>(</sup>۱۹۲) وكيع "محمد بن خلف بن حيان": أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم ، تحقيق/ عبد العزيز المراغى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، بدون ، ح١ ص٣٢٧.

وهذه المعلومات عن أولاد خالد وأحفاده تؤكد المدة الزمنية التي حددناها لمولد ونشأة ووفاة خالد.

ومن أتباع خالد بن سنان المقربين: عمارة بن حزن بن شيطان بن جدع بن جذيمة بن رواد بن بغيض بن عبس، وهو شاهد عيان لمعجزاته، وهو الذي يروى حديثه (۱۹۸).

رجح البعض صحبته، فقد أدرك الإسلام وأسلم، لذا ذكره أصحاب التراجم في الصحابة (۱۹۹)، وكذلك ابنه: أبيّ حيث ترجم له ابن عبد البر (۲۰۰).

ويذكر أن وفد بنى عبس حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا سألهم عن خالد بن سنان هل له عقب، فأخبروه أنه لا عقب له، كانت له ابنة فانقرضت، وأنشأ رسول الله يحدث أصحابه عن

<sup>(</sup>۲۰۰) الاستيعاب ح١ ص٢٣.



<sup>(</sup>۱۹۸) ابن ناصر الدین "محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي": توضیح المشتبه فی ضبط أسماء الرواة ، تحقیق/ محمد نعیم العرقسوسی ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ط(۱) ۱۹۹۳م ح٦ ص ۱۹۲ ، ابن حجر العسقلانی: الإصابة ح٤ ص ٥٧٩.

<sup>(</sup>۱۹۹) ابن الأثير: أسد الغابة ح٢ ص٣١١، ابن حجر العسقلانى: الإصابة ح٤ ص٩٧٥ وجاء فى بعض المصادر أن عمارة بن زياد قتل هو وابناه سنان وشداد فى يوم زرود"، وهو اليوم الذى اقتتل فيه بكر وعبس، وهزمت فيه عبس: البكرى: معجم ما استعجم ح١ ص٤٩، الحميرى "محمد بن عبد المنعم" الروض المعطار فى خبر الأقطار ، تحقيق/ إحسان عباس ، مكتبة الثقافة – لبنان ط(٢) ١٩٨٠م ح١ ص٧٨٠. وهذا هو الأوجه، لأن عمارة ليس له أى ذكر فى العصر النبوى.

خالد بن سنان فقال: نبى ضيعه قومه (٢٠١). وهذا الخبر يبين أن ابنة خالد التي وفدت عليه ماتت قبل العام التاسع الهجري وهو عام الوفود

ويمكن استنتاج نقاط كثيرة من هذا البحث منها:

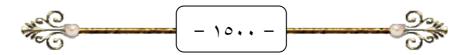
أولا: أن عبساً فرع من فروع قبيلة غطفان الكبيرة، وقد بلغت عبس من القوة لدرجة أنها أصبحت إحدى جمرات العرب الخمس قبل الإسلام.

ثانيا: أسند إلى عبس الإشراف العام على سوق عكاظ الشهير، فى وقت تولى فيه زهير بن جذيمة العبسى قيادة غطفان كلها، ويدل هذا على قوة عبس ومكانتها، حتى إن هوازن كانت تحمل إتاوتها إلى عكاظ لتدفعها له.

ثالثا: تأخر إسلام بني عبس إلى فتح مكة فى العام الثامن الهجرى، إلا أنه على المستوى الفردي كان مبكراً.

رابعا: اشتهر مجموعة من عبس فى التاريخ الإسلامى، وكان لهم دور في خدمة الإسلام منهم: قيس بن زهير بن جذيمة العبسى،

<sup>(</sup>۲۰۱) ابن سيد الناس "أبو الفتح محمد بن محمد" : عيون الأثر في فنون المغازي والشمايل والسير دار الفكر ، مصر سنة ۱۹۸۲م ح۲ ص۳۱۸، ابن قيم الجوزية "شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب" زاد المعاد في هدى خير العباد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، سنة ۱۹۸۲م ح۳ ص۸۰۰.



وحذيفة بن اليمان وأبوه الحسيل، والحطيئة الشاعر المشهور وغيرهم كثير.

خامسا : أن خالد بن سنان العبسى عاش ومات فى القرن السادس الميلادى.

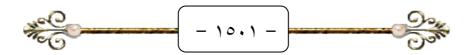
سادسا: بعض المحدثين مالوا إلى تصحيح الحديث الشريف الذى ورد في شأن نبوة خالد وهو "ذاك نبى ضيعه قومه"،والبعض الآخررفضه.

سابعا: بخصوص علة الحديث عند الرافضين له:

فإنه بعد تتبع علة السند في الحديث الذي يصحح نبوة خالد ضعف "قيس بن الربيع، ومعلى بن مهدى" وجد الباحث – بعد الرجوع لترجمتهما – أن حالتهما الحديثية تقع بين مجرح لهما ومعدل ، ذكر هذا كبار النقاد وهذا يوقع في حيرة، كذلك تم تحليل علة متن الحديث الذي يعارضه، وهو قوله صلى الله عليه وسلم ـ عن عيسى ـ: "ليس بيني وبينه نبي"، وتبين أنه – على رأى شراح كتب الصحاح – لا يمتنع معه إرسال نبي – (غير مرسل) – كخالد بن سنان.

ثامنا: ومما يذكر أن خبر نبوة خالد ومعجزاته (كراماته) ورد عنهما شيء في شعر شعراء مخضرمين مثل الحطيئة والأبيوردى.

تاسعا: واللافت للنظر: أن هناك أوجه تشابه بين الأخبار التي جاءت



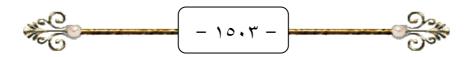
عن خالد وشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، من ذلك :

- أ- أن خالد بن سنان كان ينصح الناس بتوحيد الله ، وهو ما جاء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والرسل السابقين
- ب- أن خالد بن سنان كان يتوضأ ، ويصلى ، ويدعو الله عند الشدائد ، وأن المرأة الحائض يجب أن تتجنب مس اللوحين اللذين كانا عنده ، وهذا يتشابه مع حكم مس الحائض للقرآن
- ج- ومن أوجه التشابه أيضاً إخبار خالد لقومه بأن هناك بعثاً وحساباً وجنة وناراً.
- د- وكذلك : وُجِدتُ عندهم صلاة للاستسقاء تتشابه مع صلاة الاستسقاء عندنا نحن المسلمين.
- \* ويعد استعراضنا جزئيات هذا البحث وجدنا : أن معجزات خالد ابن سنان، والأحاديث والآثار الواردة في شأن نبوته قد تكلم فيها النقاد بسبب علة في السند أو علة في المتن ، لذلك وقعت هذه الأحاديث والآثار بين مصحح لها ومضعف وكلُّ له أسانيده، ونحن نحتاط دائماً في مثل هذه المسائل ونميل إلى رأى المضعفين للأثر، الأنهم ربما توصلوا إلى أدلة ومعلومات لم يتوصل إليها المصححون له، وهذا من باب الحوطيات، ولذلك لا نستطيع أن نجزم بنبوة هذا الرجل، لأن خبر النبوة لابد وأن يستند إلى حج ج قوية لا تقبل الشك أو العلل .

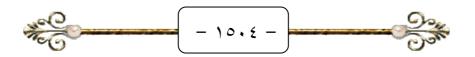
## قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر:

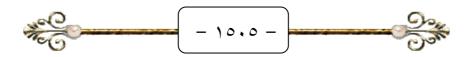
- \*- ابن الأثير (على بن أحمد بن أبي الكرم) ت ٦٣٠هـ
- ۱) أسد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق د. محمد البنا، ود. محمد
  عاشور دار الشعب مصر سنة ١٣٩٣هـ.
  - ٢) الكامل في التاريخ بيروت لبنان سنة ١٩٧٨م.
  - \*- الأزرقي (أبو الوليد محمد بن عبد الله) ت ٢٣٣هـ
- ٣) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار مكتبة المكرمة السعودية سنة ١٣٥٢هـ.
  - \*- الأصفهاني "على بن الحسين بن محمد بن أحمد" ت ٣٥٦هـ
    - ٤) كتاب الأغانى القاهرة مصر سنة ١٩٢٧م، ١٩٣٦م.
  - \*- الألوسى "شهاب الدين بن عبد الله الحسيني" ت ١٢٧٠هـ
- ه) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى دار إحياء التراث العربى لبنان بدون تاريخ.
  - \*- البقاعي "إبراهيم بن عمر بن حسن الرباطي" ت ٨٨٥هـ
- تظم الدور فى تناسب الآيات والسور طبع دائرة المعارف العثمانية –
  الهند سنة ١٣٨٩ه.
  - \*- البكري "أبو عبد الله بن عبد العزيز" ت ٤٨٧هـ



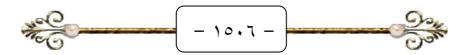
- ٧) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع القاهرة سنة
  ١٩٥٤م.
  - \*- البلاذرى "أحمد بن يحيى البغدادى" ت ٢٧٩ تقريباً
- ٨) أنساب الأشراف تحقيق/ محمد حميد الله الحيدر آبادى دار
  المعارف مصر سنة ٩٥٩م.
  - \*- الثعالبي "عبد الملك بن محمد" ت ٢٠٠هـ
- ٩) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب تحقيق/ محمد أبى الفضل
  إبراهيم دار المعارف مصر ١٩٦٥م.
  - \*- الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر" ت ٥٥٦هـ
- ۱۰)كتاب: الحيوان تحقيق/ عبد السلام هارون مصر سنة مام.
  - \*- ابن الجوزي "عبد الرحمن بن على بن محمد" ت ٩٧٥هـ
- ١١)زاد المسير في علم التفسير المكتب الإسلامي بيروت ط(٣)
  ١٤٠٤ه.
- 1 ٢) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم تحقيق/ محمد عبد القادر مصطفى دار الكتب العلمية بيروت ط(١) ١٩٩٢م.
  - \*- ابن أبى حاتم "عبد الرحمن بن محمد الرازى" ت٣٢٧هـ
- ۱۳) الجرح والتعديل تحقيق/ أبو هاجر محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية بيروت ط(١) ٩٨٨ م.



- \*- الحاكم "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد" ت ٥٠٠هـ
- 1) المستدرك على الصحيحين وبهامشه تلخيص المتشابه للذهبى تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط(١) . ٩٩٠ م.
  - \*- ابن حبیب "محمد بن حبیب البغدادی" ت ۲۶۵هـ
  - ١٥) المحبر دار الآفاق الجديدة القاهرة مصر بدون تاريخ.
    - \*- ابن حجر العسقلاني "شهاب الدين أحمد بن على" ت ١٥٨ه.
- 17) الإصابة فى تمييز الصحابة دراسة وتحقيق وتقديم الشيخ/ عاطف أحمد عبد الموجود وآخرين دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط (١) ٥٩٥ م.
- ۱۷)تقریب التهذیب تحقیق/ محمد عوامة دار الرشید حلب ط(۲)
- 1 \) الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة تحقيق الشيخ/ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة مصر ١٩٦٦م.
  - ١٩) رفع الإصر عن قضاة مصر
- ۲)فتح البارى بشرح صحيح البخارى تحقيق ومراجعة الشيخ/ محب الدين الخطيب وآخرين دار الريان للتراث مصر ط(۱) سنة ١٩٨٦.
  - \*- ابن حزم "أبو محمد على بن أحمد بن سعيد" ت ٥٦هـ
    - ٢١) جمهرة أنساب العرب دار المعارف مصر سنة ١٩٤٨م.



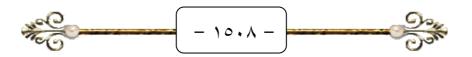
- \*- الحميري "محمد بن عبد المنعم" ت ٩٠٠هـ
- ٢٢) الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق/ إحسان عباس مكتبة الثقافة لبنان ط(٢) ١٩٨٠م.
  - \*- أبو حيان الأندلسي "محمد بن يوسف بن على" ت ٥٤٧هـ
- ٢٣) تفسير البحر المحيط دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ.
  - \*- الخازن "علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم" ت ٢٥٧هـ
- ٢٢)لباب التأويل في معانى التنزيل مكتبة التقدم العلمية القاهرة سنة ٣٤٩
  - \*- الخطيب البغدادي "أبو بكر أحمد بن على" ت ٢٦٣هـ
  - ٢٥) تاريخ بغداد دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ
  - \*- ابن خلكان "أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد" ت
    - 1116
- ۲۲) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق/ إحسان عباس دار صادر بيروت ۱۹۲۸.
  - \*- الدميري "كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى" ت٨٠٨ هـ
    - ٢٧)حياة الحيوان الكبرى القاهرة مصر ١٣١١هـ
      - \*- الذهبي "محمد بن أحمد بن عثمان" ت ٤١٧هـ



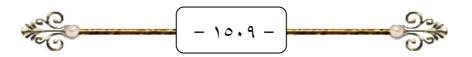
- ٢٨) تذكرة الحفاظ دائرة المعارف العثمانية الهند ١٣٣٣هـ
- ٢٩)سير أعلام النبلاء تحقيق مجموعة من الأساتذة تحت إشراف: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ١٩٨١م.
- ٣٠) ميزان الاعتدال في نقد الرجال تحقيق/ على محمد البجاوي -مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة سنة ١٩٦٣م.
  - \*- الرازي "محمد بن عمر بن الحسن" ت ٢٠٦ هـ
  - ٣١) مفاتيح الغيب دار الفكر بيروت ط(٣) ١٩٨٥ م.
  - \*- الراغب الأصفهاني " الحسين بن محمد بن المفضل " ت ٢ ٥هـ
    - ٣٢)محاضرات الأدباء طبعة بولاق مصر سنة ١٢٨٤هـ
    - \*- الزبيدى "زين الدين أحمد بن عبد اللطيف" ت ٨٩٣هـ
- ٣٣) مختصر صحيح البخاري المسمى "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" مكتبة أولاد الشيخ للتراث – مصر سنة ٢٠٠٦م.
  - \*- الزبيدي "أبو عبد الله المصعب بن عبد الله" ت ٢٣٦هـ
  - ٣٤)كتاب نسب قريش دار المعارف مصر سنة ٥٣ م.
    - الزمخشري "محمود بن عمر بن أحمد" ت ٣٨٥هـ
- ٣٥) الجبال والأمكنة والمياه تحقيق/ إبراهيم السامرائي النجف سنة ۱۹۶۸م.
  - ٣٦) ربيع الأبرار مصر سنة ٢٩٢ه.
- ٣٧) الكشاف عن حقائق التنزيل مطبعة مصطفى الحلبي مصر -سنة ١٩٧٢م.



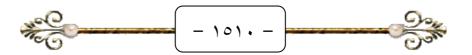
- \*- ابن سعد "محمد بن سعد بن منيع" ت ٢٣٠هـ
- ٣٨) الطبقات الكبرى دار صادر بيروت سنة ١٩٨٥م.
- \*- أبو السعود "محمد بن محمد مصطفى" ت ٩٨٢هـ
- ٣٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم دار إحياء التراث بيروت بدون تاريخ.
  - \*- ابن سلام "محمد بن سلام الجمحى" ت ٢٣٢هـ
- ٤٠) طبقات فحول الشعراء تحقيق الاستاذ/ محمود محمد شاكر دار
  المعارف مصر سنة ٢٥٩١م.
  - \*- السمعانى "أبو سعد عبد الكريم بن محمد" ت ٦٦٥هـ
- ۱٤) الأنساب تحقيق/ عبد الله عمر البارودي دار الجنان بيروت ط(۱) ۹۹۸ م.
  - \*- السمهودي "على بن عبد الله بن شهاب" ت ٩١١ هـ
- ٢٤)وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى مطبعة الآداب والمؤيد مصر سنة ١٣٢٦هـ
  - \*- السيوطي "جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد" ت ٩١١ه
- ٤٣) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة الرياض الحديثة الرياض بدون تاريخ.
- الفضل المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٨ مطبعة



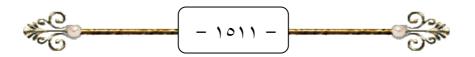
- ٥٤) الدر المنشور في التفسير بالمأثور دار الفكر بيروت طبع المعاشور في التفسير بالمأثور دار الفكر بيروت طبع
  - ٤٦) المزهر في اللغة دار الكتب العلمية بيروت ط(١) ٩٩٨ م.
    - \*- الشافعي "محمد بن إدريس" ت ٢٠٤هـ
- ٧٤) الرسالة تحقيق الشيخ/ أحمد شاكر موسوعة عصر التنوير القاهرة سنة ٩٩٣م.
  - \*- ابن شبة "أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري" ت ٢٦٤هـ
- 44) تاريخ المدينة المنورة تحقيق/ فهيم محمد شلتوت دار الأصفهاني للطباعة جدة سنة ١٩٧٤م.
  - \*- ابن أبى شيبة "عبد الله بن محمد بن أبى شيبة العبسى" ت
- 93) المصنف في الحديث والآثار تحقيق/ عبد الخالق الأفغاني الدار السلفية بومباي الهند سنة 9٧٩ م.
  - \*- الصفورى "عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن" ت ٩٤ ٨هـ
- ٥) نزهة المجالس ومنتخب النفائس المطبعة الأزهرية مصر سنة ٣٤٦ هـ
  - \*- الطبراني "سليمان بن أحمد بن أيوب" ت ٣٦٠هـ
- ٥١) المعجم الكبير تحقيق/ حمدى عبد المجيد السلفى مكتبة العلوم



- والحكم الموصل ط(٢) ١٩٨٣م.
- \*- الطبرى "أبو جعفر محمد بن جرير" ت ١٠٠هـ
- ٢٥) تاريخ الرسل والملوك تحقيق/ محمد أبى الفضل إبراهيم دار المعارف مصر سنة ١٩٨٦م.
  - \*- ابن عاشور " الشيخ محمد الطاهر بن عاشور " ت ١٣٩٣هـ
    - ٥٣) التحرير والتنوير طبعة الدار التونسية تونس ١٩٨٤م.
  - \*- ابن عبد البر "أبو عمر يوسف بن عمر القرطبي" ت ٢٦٣هـ
- ١٤ الاستيعاب في معرفة الأصحاب دار الكتاب العربي بيروت بدون تاريخ.
  - \*- ابن عبد الحكم "عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم" ت ٢٥٧هـ
- هه)فتوح مصر وأخبارها تحقيق/ محمد الحجيرى دار الفكر بيروت ط(١) ٩٩٦م.
  - \*- ابن عبد ربه "شهاب الدين أحمد بن محمد" ت ٣٤٩هـ
    - ٥٦) العقد الفريد القاهرة مصر ١٩٢٨ م.
  - \*- ابن عجيبة " أحمد بن محمد بن عجيبة " ت ١٢٢٤هـ
- ٥٧) البحر المريد في تفسير القرآن المجيد تحقيق / أحمد عبد الله القرشي دار إحياء التراث بيروت بدون تاريخ .
  - \*- ابن عدى "عبد الله بن العدى" ت ٣٦٥هـ



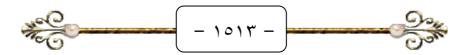
- ۵۸) الكامل فى ضعفاء الرجال تحقيق/ صبحى البدر السامرائى بغداد ، ۱۹۷۷م.
  - \*- ابن العديم "كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله" ت ٦٦٠هـ
  - ٥٩) بغية الطلب في تاريخ حلب دمشق سوريا سنة ١٩٧٨م.
  - \*- العصامي "العصامي بن الحسين بن عبد الملك" ت ١٢٦٣هـ
- ٦٠)سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى بعناية قاسم درويش فخرو القاهرة سنة ١٣٧٩هـ
  - \*- العينى "محمود بن أحمد بن موسى" ت ٥٥٨هـ
- ٦١) عمدة القاري شرح صحيح البخارى دار إحياء التراث العربي بيروت بدون تاريخ .
  - \*- القرطبي "محمد بن أحمد الأنصاري" ت ٢٧١هـ
- ٦٢)أحكام القرآن تحقيق/ محمد الببلاوى وآخرين دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان بدون تاريخ.
  - \*- ابن كثير "إسماعيل بن عمر القرشي" ت ٧٧٤هـ
    - ٦٣) البداية والنهاية بيروت لبنان سنة ٦٦٩ ١م.
    - \*- الكلبى "أبو المنذر هشام بن محمد السائب" ت ٢٠٤هـ
      - ٢٤)كتاب الأصنام دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤م.
    - \*- المتقى الهندي "على بن حسام الدين المتقى الهندى" ت ٩٧٥



- ٥٦) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال مؤسسة الرسالة بيروت سنة الم ٩٨٩ م.
  - \*- المرزباني "محمد بن عمران بن موسى" ت ٣٨٤هـ
- 77) معجم الشعراء تحقيق/ عبد الستار فراج مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة ١٩٦٠م.
  - \*- المسعودي "على بن الحسين بن على" ت ٢٤٦هـ
- ٦٧)مروج الذهب ومعادن الجوهر تحقيق/ محى الدين عبد الحميد المكتبة العصرية لبنان سنة ١٩٨٨م.
  - \*- المقدسى "المطهر بن طاهر" ت ٥٥٥هـ
  - ٨٦) البدء والتاريخ مكتبة الثقافة الدينية مصر بدون تاريخ .
    - \*- المناوي (محمد عبد الرءوف) -
- 79) فيض القدير شرح الجامع الصغير ضبطه وصححه: أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٩٩٤م.
  - \*- ابن منظور (محمد بن مكرم المصري ) ت ١١٧هـ
  - ٠٧)لسان العرب دار صادر بيروت الطبعة الأولى .
  - \*- ابن ناصر الدین "محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقی" ت ۸٤۲هـ
- ٧١) توضيح المشتبه فى ضبط أسماء الرواة تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسى مؤسسة الرسالة بيروت ط(١) ٩٩٣م.



- \*- أبو نعيم "أحمد بن عبد الله بن إسحاق" ت ٤٣٠هـ
- ۷۲)تاریخ أصبهان تحقیق/ سید کسروی حسن دار الکتب العلمیة بیروت ط(۱) ۱۹۹۰م.
  - \*- ابن هشام "أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري" ت ٢١٣هـ
- ٧٣) السيرة النبوية دار الفجر للتراث القاهرة مصر ط(٢) سنة عند ٢٠٠٤م.
  - \*- الهيثمى "تور الدين على بن أبى بكر" ت ٨٠٧هـ
- ٤٧)مجمع الزوائد ومنبع الفوائد دار الفكر بيروت لبنان سنة الم ٩٨٨
  - \*- الواقدى "أبو عبيد الله محمد بن عمر" ت ٢٠٧هـ
- ٥٧) مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيق/ مارسدن جونس عالم الكتب بيروت لبنان ط(١) ٢٠٠٦م.
  - \* وكيع "محمد بن خلف بن حيان" ت ٣٠٦هـ
- ٧٦) أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم تحقيق/ عبد العزيز المراغى عالم الكتب بيروت لبنان بدون تاريخ.
  - \*- ياقوت الحموى "ياقوت بن عبد الله الرمى" ت ٢٦٦ه
  - ۷۷)معجم البلدان دار صادر بیروت لبنان سنة ۹۷۹م.



## <u>ثانياً: المراجع:</u>

- \*- الألباني "ناصر الدين" الشيخ
- ١) السلسلة الصحيحة مكتبة المعارف الرياض بدون تاريخ.
- ٢) السلسلة الضعيفة مكتبة المعارف الرياض بدون تاريخ.
  - \*- البوطى "محمد سعيد رمضان" دكتور
- ٣) فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة دار السلام
  للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة مصر ط(١٥) ٢٠٠٥م.
  - \*- جواد على
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام المجمع العلمى العراقى سنة
  ١ ٩ ٦ ١ م.
  - \*- الخطيب "محمد محمد عبد القادر" دكتور
  - ٥) دراسات في تاريخ الأنبياء القاهرة مصر ط(١) ٢٠٠٥م.
    - \*- الزركلي "خير الدين"
    - ٦) الأعلام دار العلم للملايين لبنان ط(٤) ٩٧٩ ام.
      - \*- سعيد الأفغاني
- ٧) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام دار الفكر دمشق سوريا سنة ١٩٦٠م.
  - \*- كحالة "عمر رضا"
  - ۸) أعلام النساء مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة ١٩٥٩م.

